



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

العاقبة وخيمة ..!

حول أحداث الخليج

مشكلات الدراسة الأزهرية

كتابة التاريخ الإسلامي



ربيع الآخر ١٤١١هـ

العدد ٤

السنة التاسعة عشرة



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : محمد هادي محمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦ شارع قولة بعبدين - القاهرة : ت

سعر النسخة

الخليج العربي	٢٥٠ فلساً	العراق	٢٠٠ فلساً
المغرب	نصف دولار	الكويت	٢٠٠ فلساً
السودان	٤٠ قرناً صرياً	الأردن	٢٠٠ فلساً
مصر	٢٥ قرشاً	العراق	٣٠٠ فلساً

دول أوروبا وأمريكا وبنات دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

العاقبة وخيمة!..

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد كتبت من قبل عن مشاكلنا الاقتصادية حيث بينت منهج الإسلام في معالجة هذه المشكلات والذي يتلخص في قول الله تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) وقلت فيما قلت من قبل إنه مع الأخذ في الأسباب المادية اللازمة لإصلاح اقتصادنا لا بد من السير على منهج الإسلام في كل وجه من أوجه حياتنا، والالتزام بشرع الله كاملاً والرجوع إلى الله تعالى ففي ذلك أمان من الضنك والمعاناة في الدنيا وأمان من عذاب الآخرة كذلك (فمن اتبع هدأى فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ..) وقلت كذلك فيما قلت إن الاكتفاء بلغة الأرقام وحدها في حل مشاكلنا الاقتصادية لا يجدى وضربت مثلاً على ذلك بقارون الذي آتاه الله من الكنوز (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) ورغم ذلك خسف الله به وبأمواله الأرض لأنه خرج على شرع الله تعالى.

وأعود مرة أخرى إلى الحديث عن المسألة الاقتصادية فأقول إنه بعد أحداث الخليج تفاقمت الأزمات الاقتصادية نتيجة انخفاض إيرادات قناة السويس والسياحة مع زيادة الأعباء هكذا قال رجال الاقتصاد. وبدأت الدول الغنية تمد يدها لمساعدة الدول التي أضررت من أحداث الخليج بما في ذلك ما قامت به أمريكا لإسقاط الديون العسكرية عن مصر الخ.

وأقول: رغم كل ذلك نسينا ما هو أولى وأجدى نسينا أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر - يعنى يطيل السفر فى طاعة الله عز وجل - يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذّي بالحرام - يقول النبي ﷺ (فأنى يستجاب له؟) أى من أين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له ؟ نسينا أن واحدا من أصحاب النبي ﷺ يقول له: ادع الله لى يا رسول الله أن أكون مستجاب الدعوة. فرد عليه ﷺ بقوله (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)

نسينا أن الحرام لو دخل فى مصادر أرزاقنا كان وبالا وسببا لسخط الله علينا استجبنا للغة الأرقام وحدها فكان كل همنا أن يزيد الدخل من أى مصدر سواء كان من الحلال أو الحرام، ولو حاول امرؤ أن يحصى مصادر الدخل الحرام فى بلادنا ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولكن على سبيل المثال أستطيع أن أقدم بعض النماذج:

١- السياحة

لكى تكون السياحة مصدرا مهما من مصادر الدخل فإننا نسمح بأمور لا يرضى بها الإسلام فنصدر التراخيص ببيع الخمر وتقديمها ونضع لها التسعيرة لحماية المخمورين. وكل الأماكن التى تتعامل مع الخمر يسمونها أماكن سياحية ومحلات سياحية وتتبع إدارة خاصة فى وزارة السياحة. فهل ذلك يرضى به الإسلام ؟

٢- الفنادق

فنادقنا الكبرى التى تستقبل السياح لا بد أن تمتلئ بالمخالفات الشرعية. من ذلك قاعات القمار التى وضعوا لها قواعد تسير عليها ويشرف على العمل بها مدير مسئول له معاونون، ويخضع العمل فى هذه القاعات لإشراف مصلحة الضرائب التى نعلم أن لها من يمثلها فى كل قاعة من قاعات الميسر. ونسينا أن الله تعالى ذكر لنا أن الميسر رجس من الشيطان وأمرنا باجتنابه وإلا فلن نفلح أبدا (يأبها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب

والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) فهل يبارك الله لنا
فى دخلنا بعد أن اختلط به إيراد القمار؟

٣- المراقص والملاهى الليلية

لا يخفى على أحد أن الملاهى الليلية بما فيها من مباءات أصبحت ملاذا
للمختلسين وأهل الرذيلة. ولا يمكن أن يقام واحد من هذه الملاهى دون
ترخيص من الدولة ثم تؤخذ منه الضرائب التى تضاف إلى موارد الدولة.
وكذلك الراقصات لا تمارس إحداهن العمل فى هذه الرذيلة إلا بعد التصريح
لها بذلك وبعد دفع الرسوم المطلوبة ومحاسبتها بعد ذلك بمعرفة مصلحة
الضرائب التابعة لدولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام وأن الشريعة
الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع!..

٤- نجارة المخدرات

رغم أن الدولة تحارب تجارة المخدرات وتبذل فى ذلك جهدا كبيرا لا ينكره
أحد إلا أن تاجر المخدرات إذا ما ثبتت عليه الجريمة وأدين أمام القضاء
عليه أن يدفع ضريبة الأرباح التجارية عن تجارته فى المخدرات بينما طبقا
لشروع الله فإن المخدرات ينطبق عليها ما جاء فى الخمر حيث يقول رسول
الله ﷺ لعن الله الخمر وشاربها وساقىها وبائعها ومبتاعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وأكل ثمنها) واللعن يعنى الطرد من رحمة
الله فمن وضع تشريعا يقضى بتحصيل ضرائب على تجارة المخدرات عليه
أن يراجع موقفه.

٥- الدعارة ونجارة الأعراس

ما كنت أتصور أن بلدا مسلما يحقق نفعا ماديا عن طريق الدعارة إلى
أن قرأت أن حصيلة الضرائب على شقق الأعمال المنافية للآداب ارتفعت هذا
العام بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضى، وأنه تم فتح ملفات ضريبية لأصحاب
حوالى ١٥٠ شقة ويتم حساب الضريبة على أساس عدد الزبائن الذين تم
ضبطهم وأعداد أفراد الشبكات التى صدر ضدها أحكام قضائية. كما يتم

تقدير ضرائب أعلا على الشقق الواقعة بالمناطق الراقية، وتصل قيمة الضريبة على هذا النشاط إلى ٤٠٪ من جملة الإيرادات السنوية وهي ضريبة تصاعدية تزيد كلما زاد الدخل فمعنى أن تصل الضريبة إلى ٤٠٪ أن دخل أفراد شبكات الدعارة مرتفع ارتفاعا خياليا مما أسال لعاب رجال الاقتصاد ففرضوا ضريبة الأرباح التجارية والصناعية على العاملين فى حقل التجارة فى فروج النساء بعد صدور حكم قضائى بإدانتهم من المحكمة المختصة. ولا يزال بعض المسئولين يقولون إن مصر تنفذ ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية ولا يخجلون من أنفسهم وهم يقولون ذلك!...

والأمثلة كثيرة

لذلك أقول: بدلا من الشكوى من أن أحداث الخليج أضرت باقتصادنا وبدلا من استجداء الدول الغنية طهروا مصادر الدخل من الحرام وما أكثره! ... وإلا فالعاقبة وخيمة. أفيقوا قبل أن يحل علينا سخط من ربنا عز وجل فهو سبحانه يمهل ولا يهمل وتذكروا ما حل بقوم كانوا من أغنى الأغنياء فأصبحوا فقراء مشردين بين عشية وضحاها! ...
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

لقاء الله

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» فقلت: يارسول الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت؟ قال: «ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بُشِرَ برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه. وإن الكافر إذا بُشِرَ بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه» (رواه مسلم)

باب السنة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

جمع القرآن الكريم - ترتيب الآيات والسور

- ١ -

الإعجام (النقط) والشكل

بعث إلينا رهط من القراء الكرام يطلبون بيانا عن جمع القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ، وعن نوع الخط الذي كُتِبَ به، ومن الذي قام بهذه المهمة من الصحابة الكرام رضی الله عنهم أجمعين.

ونظرا لأهمية الموضوع، أثرتنا أن يحتلّ هذا الموضوع محل باب السنة، لينطلق القلم ليوفى الموضوع حقه على قدر الإمكان، وليقف القارئ الكريم على الأطوار المختلفة التي طرأت على تدوين كتاب الله العزيز، تكلؤه عناية الله تعالى، صونًا وحفظًا تأييدا لقوله جل وعلا (إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون). ويعون الله تعالى نقول:-

أولا - جمع القرآن الكريم

من المعروف أن القرآن الكريم نزل منجّما (أقساطا وسورا وآيات) على حسب الوقائع، ومقتضيات الأحوال، في ثلاث وعشرين سنة، فمنه ما يعالج عقيدة التوحيد، ومنه ما يدافع عن الرسول ﷺ، ويثبت فؤاده، ويؤكد نبوته، ومنه القصص لتسليّة الرسول الكريم، والعبرة بما جرى للمكذّبين، ومنه وقائع الأحداث كالغزوات، ومنه التشريع والأحكام ونحو ذلك.

ومنه إجابات عن أسئلة توقف النبي ﷺ عن الإجابة عنها حتى يأتيه الوحي من ربه، كقوله تعالى (يسألونك عن الأهله. قل هي مواقيت للناس والحج) وكقوله تعالى (يسألونك عن الأنفال؟ قل الأنفال لله والرسول) ونحوها.

وكان النبي ﷺ يأمر كتاب الوحي (وأشهرهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وغيرهما) بكتابة ما ينزل. فكانوا يكتبونه بين يديه في العُسْب (الجريد الخالي من الخوص) واللخاف (حجارة بيضاء رقيقة) والاكْتاف (عظام الكتف من الحيوان) حيث لم يكن الورق موجوداً - وقد تكتب الآيات على بعض الجلود الرقيقة كجلد الغزال، وكان النبي ﷺ يرشدهم إلى موضع كل آية من السورة التي ينبغي أن تكون فيها.

وفي صحيح البخارى أن جبريل كان يعارض (يقابل) النبي ﷺ بالقرآن كل عام في رمضان مرة، وأنه عارضه مرتين في العام الذي توفي فيه.

ويذكر السيوطى في الإتقان (خبراً لم يتأكد) أن زيد بن ثابت أكبر كتاب الوحي، شهد العرضة الأخيرة (المراجعة الأخيرة للقرآن كله) التي يبين فيها ما نسخ وما بقي، وكتبها زيد بن ثابت رضى الله عنه، وقرأها عليه، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمع القرآن. وفي عهد عثمان ولأه كتابة المصاحف. (على النحو الذى سنذكره بعد إن شاء الله) وكان يقول زيد: لو أمرنى أبو بكر بنقل جبل حجرا حجرا لكان أهون على من جمع القرآن آية آية. ولكن كان يرجع إلى الحفاظ من الصحابة للتأكد من وضع الآية أو نصها. وتوفى رسول الله ﷺ والقرآن كله مكتوب، وفي صدور الصحابة محفوظ، وإن لم يتفقوا في حفظه، فأبو بكر كان أحفظ للقرآن من عمر، وعلى وعثمان كانا من خيرة الحفاظ، وكذلك ابن مسعود وغيرهم من السابقين الأولين في الإسلام حجة في هذا المضمار.

ولما جاءت حروب الردة (ارتد بعض العرب عن الإسلام، ومنهم من منع الزكاة)، ونشط المتنبئ الكذاب مسيلمة في اليمامة (بنجد): سير إليهم أبو بكر جيشا من خيار الصحابة حتى قتل منهم زهاء خمسمائة من حفظة كتاب الله تعالى.

فأنشق عمر من ضياع القرآن، وكلم أبا بكر وأخبره الخبر، في خطورة الأمر، فتردد أبو بكر في أول الأمر. وبعد أخذ ورد اتفقا على جمع القرآن وكتابته. وعهدا بذلك إلى

زيد بن ثابت رضى الله عنه، فجمع من العُسْب كما أسلفنا، ومن اللّخاف والاكْتاف،
وصدور الحفاظ، وكتبه صُحُفًا. فكانت تلك الصُحُف عند أبي بكر، وكان أشقَّ عمل قام به
زيد رضى الله عنه. ويزيد الأمر صعوبة أن وسائل الكتابة بدائية وغير ميسرة.

وبعد موت أبي بكر كانت الصحف عند عمر حتى توفاه الله تعالى، ثم عند حفصة
بنت عمر رضى الله عنهم جميعا.

روى البخارى أن زيد بن ثابت قال: أرسل إلى أبو بكر (بعد وقعة اليمامة) فإذا عمر
بن الخطاب عنده. فقال أبو بكر: إن عمر أتانى فقال: إن القتل قد استحرَّ (اشتد)
بقرآء القرآن وإنى أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء فى المواطن (يعنى مواطن القتال)
فيذهب كثير من القراء. وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم
يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله
صدرى لذلك. ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب
عاقِل لا تنهَمُك، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعهُ، (قال زيد
عن نفسه) والله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىّ مما أمرنى به من جمع
القرآن. وقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ. قال: هو والله خير. فلم يزل
أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر أبى بكر وعمر رضى الله
عنهم أجمعين.

فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، وَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ
مَعَ أَبِي خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَمْ أَجِدْهَا مَعَ غَيْرِهِ (يعنى لم يجدها مكتوبة عند غيره، ممَّنْ
كانوا يكتبون الوحي بل كان يحفظها الكثير ويتلونها فى الصلاة) حتى خاتمة براءة.
فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله تعالى، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة
بنت عمر رضوان الله عليهم.

وقال ابن كثير رحمه الله فى كتابه فضائل القرآن: (وهذا من أحسن وأجل ما فعله
الصديق رضى الله عنه) فإنه أقام لله تعالى بعد النبى ﷺ مقاما لا ينبغي لأحد من
بعده:

١- فقد قاتل ما نعى الزكاة ٢- وحارب المرتدين ٣- وأنفذ الجيوش

٤- ويعث البعوث والسرايا (الكتيبة الصغيرة من الجيش)

٥- ورد الأمر إلى نصابه، بعد الخوف من تفرقه.

٦- وجمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة، حتى تمكّن القارئ من حفظه. وكان هذا من سرّ قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

فجمع الصديق الخير، وكف الشر رضى الله عنه، ولذا روى كثير من الأئمة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: (أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبو بكر، إن أبى بكر أول من جمع القرآن)

وروى أبو داود فى كتاب المصاحف، عن هشام عن أبيه، أن أبى بكر رضى الله عنه هو الذى جمع القرآن بعد النبى ﷺ، يقول ختمه صحيح أيضا. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى تنبه لذلك لما استحرّ القتل بالقراء، وكثر قتلهم يوم اليمامة (يعنى قتال مسيلمة الكذاب وأصحابه بنى حنيفة) وذلك أن مسيلمة التقى معه من المرتدين قريب من مائة ألف. فجهز الصديق رضى الله عنه لقتاله خالد بن الوليد، فى قريب من ثلاثة عشر ألفا. فالتقوا معهم. فانكشف الجيش الإسلامى لكثرة من فيه من الأعراب. فنأدى القراء من كبار الصحابة: يا خالد خلصنا: يقولون ميّزنا من هؤلاء الأعراب. فتميزوا منهم وانفردوا. وكانوا قريبا من ثلاثة آلاف. ثم صدقوا الحملة، وقاتلوا قتالا شديدا، وجعلوا ينادون: يا أصحاب سورة البقرة، فلم يزل ذلك دأبهم حتى فتح الله عليهم. وولى جيش الكفر فرارا، وأتبعهم السيوف المسلمة فى أقفيتهم قتلا وأسرا، وقتل الله مسيلمة. وفرق الله شمل أصحابه ثم رجعوا إلى الإسلام.

ولكن قُتل من القراء يومئذ قريباً من خمسمائة كما سبق القول. وكانت هذه الموقعة السبب الأقوى فى أن يُشير عمر على الصديق بأن يجمع القرآن، وكانت من أكبر سنن الخليفين أبى بكر وعمر. ولزيد بن ثابت رضى الله عنه فضل كبير لا ينكر.

كتابة عثمان رضى الله عنه للمصاحف

وفى مدة عثمان رضى الله عنه كثرت الفتوح، وانتشر القراء فى الأمصار - وإلى لقاء آخر فى العدد القادم إن شاء الله لنتبع إكمال الموضوع والله ولى التوفيق،

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س- يسأل أحد القراء عن تكملة الحديث الذى مطلعها (يذهب الصالحون
الأول فالأول) وما صحته وما معناها ؟

ج- الحديث نصه كما يلى (يذهب الصالحون الأول فالأول، ويبقى حفلة
كحفلة الشعير، أو التمر، لا يباليهم الله تعالى بالة) وهو حديث صحيح.
والحديث أخرجه البخارى وأحمد عن مرداس الأسلمى، ومرداس هذا
ممن شهد الحديبية، فهو ممن بايعوا النبى ﷺ تحت الشجرة.

والمعنى: يذهب الصالحون = أى يموتون. ومعنى (الأول فالأول) أى
قرن بعد قرن. وهكذا يموت الأخيار أسلافاً، ويُقبض الصالحون الأول
فالأول. وهم من أطاعوا الله وعملوا بما أمر به. وتبقى حفلة أى حفلة
وهو النوع الردىء، والمراد سقط الناس وسفهاؤهم. ومعنى (لا يباليهم
الله بالة) أى لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً.

وفى الحديث الترغيب فى الاقتداء بأهل الخير، والابتعاد عن أهل
الشر وأن الأخيار إذا ماتوا، لا يخلفهم إلا من هم أقل منهم هدى
وصلاحاً. وصدق الرسول الكريم (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم) والله أعلم

س- يسأل محمود محمد عدس من عزبة الوكيل بحيرة السؤال الثانى: هل
يجوز شرعاً تحفيظ البنات القرآن الكريم داخل المسجد ؟

ج- نعم يجوز إذا كانت الفتيات صغيرات، وإن كنَّ كبيرات وجب الاحتشام مع الحجاب، شأنهن في ذلك شأن النساء في صلاة الجماعة، ويقوم بتحفيظهن نساء، أو رجال (دون الشباب) من وراء حجاب.

س- يسأل القارئ السيد إبراهيم محمد وزميله جمال أبو اليزيد من عزية سعد بالإسكندرية هل تصح إمامة المرأة للرجال؟

ج- لا تصح إمامة المرأة إلا للنساء فقط.

س- وسؤال غريب من الطالب أشرف حمدي بكلية آداب جامعة المنيا، يسأل عن الشخصيات الآتية أسماؤهم:- ابن جزى الكلبى، ابن العربى، محمد عبده، جمال الدين الأفغانى، أحمد الرفاعى.

ج- وننصح السائل أن يطلع على هذه الشخصيات فى مكتبات الجامعات، ويفسح لنا الطريق للإجابة على أسئلة دينية تهتم جمهور القراء.

س- من نجع الجبل فى دندرة بقنا يقول سائل إن إمام المسجد عندهم يقوم بعد الانتهاء من الصلاة المكتوبة بأداء سجدتين شكراً لله بعد التسليم مباشرة. ويقول إنه يوجد حديث يدل على ذلك فهل هذا صحيح؟

ج- هذا تشريع جديد من الإمام، وبدعة من اختراعاته، فلم يرد بذلك حديث مطلقاً.

س- يسأل السنهوتى من منيا القمح عن حكم تزويج البنت الصغرى قبل الكبرى. ويقول إن ذلك يؤثر على معنويات الكبرى فيرفض زواج الصغرى قبل الكبرى.

ج- ليس هناك ما يمنع من تزويج الصغرى قبل الكبرى. وتمسك الأب بالأب لا يزوج الصغرى حتى تتزوج الكبرى أمر تمليه عليه العاطفة. وقد يترتب على استمساكه برأيه أن ينصرف طلاب الزواج عنهما جميعاً. فليراجع نفسه قبل أن يمتد السن بالبنتين فينصرف الشبان عنهما والله الموفق للصواب.

س- يسأل صالح رشاد صابر من الحادقة مركز الفيوم: ما صحة الحديث (ثلاثة جدهن جد، وهزلهن جد ..) وما نصه ؟

ج- نص الحديث (ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه. وقال عنه السيوطي (حديث حسن)

س- يقول حسن حافظ حسين من المنشية البحرية بقنا: إن الشباب أحجم عن الزواج لغلاء المهور، ومقدمات وإيجار الشقق مع قلة الدخل، ويريد توضيح الزواج الإسلامى ؟

ج- السنة النبوية غنية بما يريح الناس. فبالنسبة للمهور قال ﷺ (أقلهن صداقا أكثرهن بركة) ولما خطب على بن أبي طالب فاطمة الزهراء باع درعا له ببضع مئات من الدراهم. وجاء بها فى حجره ليقبضها رسول الله ﷺ مهراً لابنته، فتناول منها سبعة دراهم مهرا لابنة سيد المرسلين ﷺ. ومن حيث الجهاز، جهزها رسول الله ﷺ بحشية (مرتبة) من ليف النخل، ووسادتين إحداهما من صوف والثانية من ليف، وثلاثة أوعية للماء، وكوز، ورحى لطحن الحب بها وقلنسوة لتهدبها إلى زوجها على رضى الله عنه. فهذا علاج المهور وعلاج الجهاز بدون بذخ ولا إسراف - أما علاج أزمة المساكن فليست عندى. والذى تسبب فيها قوانين المساكن التى استوردت من الدول الشيوعية، فقبض الناس أيديهم عن بناء المساكن خشية الخضوع لقوانين المساكن الصارمة التى تجعل المالك لا يملك من ملكه شيئا - وإذا أردنا علاجاً لهذه المساكن وجب التخلّى عن هذه القوانين الوضعية، لأن المالك لما وجد سيف القانون مسلطاً على رأسه، اشتطّ فى طلب المقدم أو الخلو من الساكن فتضاعفت الأزمة وعجزت الحكومة عن حلها.

وأما نفقات حفلة الزواج: فالشرع يحث على إقامة وليمة يدعى إليها الفقير والغنى، خالية من اختلاط الجنسين، بعيدة عن المسارح والنوادي، التى جرت العادة أن يقترن الزواج فيها بحفل طرب محرم، تغشاه

الغانيات والراقصات، ولعل هذه العجالة توضح للسائل ما حرم وما حل من حفلات الزواج. والله الموفق للصواب

★ ترد إلى المجلة رسائل كثيرة من الجنسين، يطلبون تأويل أحلام منامية، ونحن نعترف بأنه ليس لدينا ما يؤهلنا إلى هذا التأويل، ونود أن نلفت النظر إلى أن المجلة علمية دينية، ولا تزج بنفسها في مثل هذه الأبواب. والله الموفق.

س- يسأل وليد حسن من بلبيس، (كيف نصلى اثنتى عشرة ركعة غير الفرائض، التى من واضب عليها بنى الله له بيتا فى الجنة) ؟

ج- تصلى ركعتين قبل الصبح، وأربعا قبل الظهر، وركعتين بعده، واثنتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء، وهذه هى السنن الراقية التى يسميها الفقهاء بالسنن المؤكدة والله أعلم

س- يقول أحد السائلين من قرية الحريدية بالمراغة إن له عمًا لا يذبح الأضحية الشرعية فى عيد الأضحى، ولكن عندما يحين مولد لضريح له قبة فى بلدتهم، يذبح لهذا الضريح تقربا إليه لاعتقاده أنه ينفع ويضر. ويقول السائل إن هذا المريد للشيخ يوزع لحم الذبيحة على الناس وخاصة أقاربه. فهل يصح الأكل من هذه الذبيحة ؟

ج- كلا فالذابح أشرك مع الله غيره بنذر هو حق الله وحده الذى لا يملك النفع والضرر سواه - ولذا كان ما يُذبح للشيخ تقربا له وفى مولده ذبائح أهلت لغير الله، ولذا يحرم أكلها. وقد قال ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله) فيجب على من فعل ذلك أن يتوب إلى الله وأن يصح إيمانه، فلا نذر إلا لله، ومن صرفه لغير الله فقد ضل ضللا بعيدا.

س- يسأل سيد همام من الوادى الجديد بالواحات الخارجة عن تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله)

ج- معنى الآية الكريمة من أول سورة الحجرات:- يخاطب الله تعالى الذين شرفوا بالإيمان الصحيح، بأن لا يقدموا كلاما على كلام الله ورسوله،

فكلام الله ورسوله فوق ما يقوله البشر ولو كانوا أئمة وعلماء. وفي الآية دليل على أن أى قول يصطدم بقول الله ورسوله يجب رده، فلا يعلو قول على قول الله تعالى ورسوله الكريم.

★ نقول لعصام محمد نجم من الشعراء بدمياط:- يحق للقادم إلى المسجد بعد انصراف الجماعة أن يأتّم بأحد المكملين لصلاتهم (المسبوقين) بأن يقف على يمينه ليكون مأموماً لأن الإسلام يحث على الجماعة. وصلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده، والله أعلم^(١)

★ كما نقول لمحمد يوسف من كفر المنشى القبلى بطنطا بأن أى رجل يطوف حول القبر (الضريح) أو يلجأ إليه، أو يعتقد أنه ينفع أو يضر لا تجوز الصلاة خلفه لأن عقيدته غير إسلامية، الله الهادى إلى سواء السبيل.

★ نقول للقارئة لواحظ حسين أن الصيام فُرِضَ فى السنة الثانية من الهجرة وذلك فى المدينة المنورة. وكان المسلمون يصومون يوم عاشوراء قبل فرضية رمضان والله أعلم

س- تسأل القارئة أم أنس فى بسيون: هل يجوز استخدام وسيلة من وسائل تنظيم الحمل، نظراً لأنها تتعرض لمتاعب الحمل والولادة، دون أن يتم الفطام الشرعى؟

ج- يمكن لك هذا التنظيم بشرط أن تكون مدة الحمل والفطام ثلاثين شهراً، أما العمل على التحديد، فذلك على شريعة الدعاية لتحديد النسل التى تنفى التوكل على الله تعالى.

س- فى رسالة لخالد فتحى حسن من بنى سويف يقول زرت المقابر يوماً. فوجدت بعض الناس بسطوا موائد الطعام فى المقابر. فهل يجوز ذلك؟

(١) الدليل على جواز الائتمام بمن لم ينو الإمامة وانتقاله إماماً بعد أن كان منفرداً ما أخرجه البخارى وغيره أن رسول الله ﷺ كان يصلى فى حجرته ودار الحجره قصير فرأى الناس شخص رسول الله ﷺ فقام ناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا فقام رسول الله ﷺ يصلى الليلة الثانية فقام ناس يصلون بصلاته.

(رئيس التحرير)

ج- زيارة المقابر للموعظة والاعتبار من سنن الإسلام، ولا يليق أن تبسط فيها موائد الطعام. فذلك يذهب بالخشوع والموعظة بالموت. وعلى من ابتدعوا هذه البدعة أن يقلعوا عنها، لأن المقابر ليست موضعا للنزهة والفسحة، ولكن للعبرة بالموت والسلام على أموات المؤمنين والدعاء لهم.

س- يسأل مجدى السيد الجمال من الصناعمين منيا القمح شرقية إذا صليت العشاء جماعة فى المسجد، فهل يجوز لى أن أصلها إماما بوالدتى وإخوتى بالمنزل بعد عودتى من المسجد ؟

ج- نعم يجوز ذلك. وقد فعله معاذ بن جبل رضى الله عنه وأقره النبى ﷺ على صحة ذلك. وتكون صلاتك الثانية نافلة لك. والله أعلم.

س- يسأل محمد زين العابدين مليجى من شارع الإسكندرانى بالإسكندرية ما الفرق بين التجويد والترتيل فى قراءة القرآن وأيهما أصح ؟

ج- هذا اصطلاح جديد لا يعرفه الصحابة ولا علماء القراءات، ولكن لما انتشرت البدع ولجأ بعض القراء إلى اخضاع قراءة القرآن إلى إطراب السامعين بالتمطيط والتمديد وإخضاع القراءة إلى قواعد الموسيقى ومصطلحاتها أطلقوا على هذه القراءة الباطلة (قراءة مجودة) وهى اسم على غير مسمى. كما يقرأ فى المياتم والحفلات وقبل الجمعة فى بعض المساجد، وقبل صلاة العصر - وهذه القراءة لا يستحسنها إلا أهل الابتداع فى الدين، ومن يسمعون الأصوات المطربة من القراء المطربين، دون فهم المعنى - قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) وقال عز شانه (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته، وليتذكر أولو الألباب) أما ما يسمونه ترتيلا: فهو المجود الصحيح. كما يقرأ الإمام فى الصلاة الجهرية. وهذه القراءة هى المجودة لأنها مقرونة بقواعد التجويد أيضا، دون طرب ولا تمطيط ولا تمديد. وليكن معلوما أن النبى ﷺ كان يخدم القرآن الكريم فى مدد مختلفة أقلها ثلاثة أيام. وكانت فى الصلاة الجهرية (ورتل القرآن ترتيلا) فلو كانت قرأته بطرية لكانت فى المدد المختلفة أقلها ثلاثة أيام.

يستغرق ختم القرآن الكريم ؟ من هذا يتضح الحق من الباطل، فالمرتل
يؤجر، وذاك المطرب يآثم. والله أعلم.

س- ويسأل محمد شعبان رشوان من قرية آبار الوقف مركز إخميم
بسوهاج عن صحة ما يقوله البعض بأنه لابد من الخروج ٤ أشهر و
٤٠ يوما و ٣ أيام فى سبيل الله فى مدى حياته كلها أو كل عام فهل
هذا صحيح ؟

ج- هذا من الغلو فى الدين، والدعوة إلى الله لم تحدد بنصاب معين من
الشهور والأيام، ويجب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر
الاستطاعة، فى بلدك، وبين إخوانك وفى شغلك ما استطعت إلى ذلك
سبيلا بدون شروط أزمان معينة والله أعلم.

س- ويسأل نادر غزال إبراهيم من القليوبية عن قيام الرسول ﷺ لإحياء
الليل . وكم ركعاته ؟

ج- روت عائشة أن النبى ﷺ: كان لا يزيد فى قيام الليل عن إحدى عشرة
ركعة، يملؤها قرآنا طويلا، وتسبيحا كثيرا، ودعاء حارا - وكان وتره
ثلاث ركعات من ضمن الإحدى عشرة ركعة، وكان يأتيه بركعتين
ويسلم ثم يأتى بركعة ويسلم، وثبت أنه صلى الوتر أحيانا ثلاثا متصلة .

★ ونقول للقارئ زكى محمد ريان بمجلس مدينة قوص إن أول من جمع
الناس لصلاة الجمعة فى المدينة هو أسعد بن زرارة رضى الله عنه
وذلك قبل أن يصل إليها رسول الله ﷺ مهاجرا .

س- يسأل مصطفى على مبارك من كفر المنشى القبلى / طنطا يقول إننى
أعمل سائقا لسيارة أجرة بين قرىتى وبين طنطا والمسافة بينهما ١٢
كيلو مترا - وأزاول هذا العمل طول النهار من الساعة السادسة
صباحا إلى الساعة السادسة مساء. فهل يجوز قصر الصلاة ؟ واحتج
بقول من يفتونه بغير علم بقصر صلاة الظهر والعصر اعتمادا على أن
النبى ﷺ قصر الصلاة فى المسافات القصيرة. ويريد البيان الشافى
فى هذه المسألة.

ج- اعلم أيها الأخ أن النبي ﷺ لما قصر الصلاة في مسافة الأميال الثلاثة التي ذكرتها كان منشئاً سفراً لا عملاً وهذا لا يصدر منه كل يوم. ولكنك سائق سيارة تتردد على البلدين أكثر من مرة في اليوم، وهذا شغلك الدائم. فهذا بالنسبة إليك ليس سفراً بالمعنى الذي قال رسول الله ﷺ (السفر قطعة من العذاب). فعليك الإتمام في الصلاة الرباعية، لأن لفظ السفر لا ينطبق عليك، والله أعلم.

س- يسأل علاء الشعبي من مركز قلين عن الحديث (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب أنصت فقد لغوت)

ج- الحديث صحيح رواه أبو هريرة وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد والنسائي وابن ماجه. ومعناه الحث على الإنصات وقت الخطبة، فالكلام أثناعها محرم عند أغلب الأئمة. ومعنى اللغو أى بطلان العمل. ولذلك أخذ بعض الأئمة بعدم رد تحية القادم إلا في نفسك والله أعلم.

س- من أسئلة أحمد محمد سعيد من عوامية الديوان بالقوصية أسيوط (ما هو القبر الشرعى فى الإسلام)

ج- يُعمق القبر والأفضل للحد إذا كانت القبور فى الصحراء لقوله ﷺ (الحد لنا والشق لغيرنا) ثم بعد وضع الميت فى القبر يهال التراب عليه ثم يوضع حجران للدلالة على القبر - حتى لا يداس. أما القبور الحديثة ذات الغرف الأرضية أو المنامات فى القرى الريفية، فلا حرج عليهم فى ذلك لضيق الأرض أو لانخفاضها حيث ينبع الماء من القبر الشرعى. وهذه ضرورة لابتعاد الصحراء عن المدن والقرى.

★ نقول للطالب السيد البيومى بكلية أصول الدين بالمنصورة: إن المرأة التى ذكرت أوصافها فى رسالتك وأنها تلتخ بالدم ثياب من يزورها - هذه امرأة دجالة غشاشة تحتال على الناس بأن الجنى يلبسها، فتاكل أموالهم بالباطل. ولما وجدت من الدهماء والعامه من يصدقها زادت فى

غيتها للمغانم التي تحصل عليها من أهل الغفلة وهم كثير، وقد وردت إلينا رسائل كثيرة عن انتشار الدجالين الذين يدعون معرفة الغيب بواسطة الجن. هذه الظاهرة انتشرت في هذا العصر بتفشي الجهل بين العامة، والفلو الذي وقع فيه بعض من ينتسبون إلى السنة، وعليهم الاحتكام إلى الله ورسوله ﷺ، الذي قال (من أتى عرافا أو كاهنا أو منجما فسأله وصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ لأن الله يقول: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) وإن الإيمان يقضى بأن الله تعالى أرسل نبينا ﷺ. إلى الإنس والجن، فليس معنى هذا أن الجن يسيطر على الإنسان. والله تعالى يقول (إن كل نفس لما عليها حافظ). ويقول جل شأنه (له معقبات من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه من أمر الله). ويجب على أهل التوحيد من الشباب، ألا يخضعوا لمغالاة بعض العلماء في أمر الجن. فإن لكل عالم هفوة. ومن الجائز أن المريض الذي يدعى أو يخيل إليه أن عفريتاً يلبسه - من الجائز أنه مصاب بالتشنج العصبى أو التهاب أعصاب، أو لوثة في عقله، أو مصاب بفقر الدم (الأنيميا) فتختل وظائف الأعضاء، أو مصاب بالصرع. ثم يأتى من يغالى في الجن فيقول إن هذا المريض ممسوس بالجن. ألا فليثق الله، ويبحث عن سبب المرض الحقيقى لمعالجته، بدلا من الكهانة والدجل والغش الذي يلجأ إليه طمعا وراء كسب حرام والإسلام دين يوسع العقل والفهم، ولا يؤدي إلى الجنون المصطنع الذي شاع في الأيام الأخيرة فحسبى الله على كل غشاش دجال يفسد عقائد العامة، والله المستعان

★ نقول لإبراهيم محمد العربى من مشتهر طوخ قليوبية: إن كان أخوك الذى يرغب الزواج من جارتك قد رضع من أم الفتاة حرمت الفتاة على أخيك ولم تحرم عليك لأنك لم ترضع من أمها. وكذلك لو رضعت الفتاة من أمك أنت حرمت الفتاة عليك وعلى أخيك وعلى جميع إخوتك الذكور - أما الادعاء بأنها رضعت مع فلان أو لم ترضع مع فلان فهذا لا يقام

له وزن. والمهم فى التحريم الاشتراك فى الرضاعة لخمس مرات من
ثدى امرأة واحدة. والله أعلم

س- ويسأل حسان السيد أحمد بكلية أصول الدين بأسيوط شعبة التفسير:
هل إذا طهرت النفساء قبل الأربعين يوماً لها أن تصوم وتصلى، ويأتيها
زوجها؟

ج- لفظ الأربعين يوماً هو الحد الأقصى لمدة النفاس. فإذا طهرت بعد
أسبوع أو أسبوعين وانقطع دم النفاس اغتسلت وطهرت ووجب عليها
الصوم والصلاة ومباشرة الزوج. وإذا زاد دم النفاس عن أربعين يوماً
كان الدم استحاضة أى يعتبر مرضاً يجب معالجته. وفى هذه الحالة
تطهر وتصلى وتصوم لأن الدم ليس دم نفاس والله أعلم.

س- يسأل جمال عبد الشافى من كوم الفرج مركز أبى المطامير بحيرة (هل
يجوز الحلف بالنبى ﷺ قياساً على أن الله تعالى أقسم به ﷺ فى قوله
لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون)؟

ج- اعلم أن الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه تنبيهاً لشأنه كما فى قوله
(لعمرك) أو يقسم بشيء من خلقه تنبيهاً لمنافعه وتوجيهاً للأنظار لآياته
العظمى كما أقسم بالشمس، وأقسم بالضحى، وأقسم بالليل، كما أقسم
بالتين والزيتون إشعاراً لمنافعهما .. قاله إذا أقسم بشيء من خلقه
فالمحلوف به مخلوق وليس شريكاً لله، وأما العبد إذا أقسم بمخلوق ولو
كان نبياً، جعله فى منزلة الخالق، لأن الحلف من المخلوق يقتضى
العظمة، والعظمة لله وحده. هذا وتحريم الحلف بغير الله وارد فى
أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)
رواه الترمذى وحسنه ورواه ابن حبان فى صحيحه ولم يستثن النبى
ﷺ نفسه. وقال ﷺ (من قال واللات - ناسيا - فليقل لا إله إلا الله)
لأنهم كانوا حديثى عهد بجاهلية فإذا حلف بغير الله ودخل فى الشرك
وجب عليه أن يدخل فى الإيمان بقوله (لا إله إلا الله) من حديث لابن

عمر رضى الله عنهما وقال عليه السلام (من حلف بالأمانة فليس منا) رواه أبو داود وابن ماجه.

وقال عليه السلام (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) رواه البخارى وغيره وروى الشيخان (من حلف بملّة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال) وقصارى القول إن الحلف حق لله وحده فمن صرفه إلى نبي أو ولي فقد أشرك كما صح الحديث بذلك فعليه أن يرجع إلى الإيمان بقول لا إله إلا الله. والله أعلم

★ نقول للقارىء مصطفى أحمد عثمان بالعصافرة البحرية بالاسكندرية إن الإسلام يدعو إلى الخلق الكريم ولو كان مع أهل الكتاب، ومن ذلك البشاشة وطلاقة الوجه ورد التحية أو السلام.

★ كما نقول لمحمد أمين محمد عبد اللطيف من سمسطا بنى سويف إن التأمين على الحياة حرام وما يترتب على الحرام فهو حرام.

★ ونقول للقارىء رمضان محمد على من اسطال سمالوط بالمنيا: إن التجاعك لبيع إحدى الكليتين بمبلغ ٣٠ ألف جنيه لتسديد ديونك حرام. وهل أخذت على الله عهدا أن تنجح عملية استخراج الكلية من بدنك وتخرج منها سالما؟

★ ونقول لمحمد عبد الفتاح الشعبى من مركز قلين: إن المرأة لا تصح إمامتها للرجال ولكن يجوز أن تكون إماما للنساء مثلها والله أعلم.

س- يسأل شعبان عبد المجيد عن صحة ما نسب إلى عمر رضى الله عنه بقوله (يا سارية الجبل الجبل)؟

ج- روى ذلك البيهقى فى دلائل النبوة، وابن الأعرابى فى كرامات الأولياء، وأخرجه الفقيه الواحدى عن أسامة بن زيد عن أبيه عن عمر ولم يخرججه المحدثون الثقات لضعفه والله أعلم.

★ نقول للسائلين عن رغبة عمر بن الخطاب فى استماع الغناء: إن ذلك مدسوس على عمر وهو المشهور بالورع والتقوى والصرامة فى الحق -

ولماذا يشاع ذلك عن عمر في هذه الأيام ؟ وقد نشرنا مقالات كاملة فيما يحل وما يحرم من الغناء فى أعداد سابقة من المجلة.

س- فى رسالة طويلة لخالد عبد الشافى من نجع الفراغلة بالعسيرات بجزيرة أولاد حمزة سوهاج يعترض على عدة أمور منها ما يذكره من عدم صحة صلاة المفترض وراء المتنفل معتمدا على ما قرأه أو درسه على مذهب معين.

ج- ونقول له إننا نستمد المادة العلمية الصحيحة من السنة الصحيحة بعد كتاب الله، بعيداً عن الخلافات المذهبية. ونحن نسوق إليه الدليل مما رواه البخارى وغيره من صحة صلاة المفترض وراء المتنفل: أن معاذ بن جبل رضى الله عنه صلى العشاء مع رسول الله ﷺ. ولما عاد إلي أهله صلى بهم العشاء إماما فكانت صلاته نفلا وصلاة من خلفه فرضاً. فليرجع القارئ إلى صحيح البخارى أو شرحه فتح البارى لأن القصة طويلة لا يتسع المقام لذكرها تفصيلا والله أعلم

س- يسأل قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى بالفيوم فيقول: علمنا أن التصوير حرام، ولكن ما حكم المصور نفسه ؟

ج- قال رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح (إنما المصورون فى النار). وقد أشرنا فى أعداد سابقة أن المصور يدخل النار مع صورته - ويقال له لست بخارج منها حتى تنفخ فيها الروح وليس بنافخ) أما الضرورة كصورة البطاقات وجوازات السفر ونحوها فليس فيها حرج لأنها مما اضطررنا إليه والله أعلم.

س- تسأل الطالبة ناهد على بالسباعية غرب محافظة أسوان:

أ- لماذا سمي الله نفسه بالمؤمن ؟ وبماذا يؤمن ؟

ب- سنى ١٥ سنة فهل يجوز لى أن أمشى وأنا مكشوفة الرأس ؟

ج- أ- سمي الله نفسه بالمؤمن = معنى كلمة المؤمن: المصدق - ويقول بعض المفسرين الثقات أى المصدق لرسله بإظهار المعجزات، وقيل:-

أمن خلقه من أن يظلمهم، وقيل: صدق عباده المؤمنين في إيمانهم والله أعلم.

ب- إذا بلغت البنت سن الحيض وجب عليها الحجاب الشرعى فلا تخرج مكشوفة الرأس.

س- يسأل محمد لبيب من قرية الزرابى ببني سويف: رجل تزوج امرأة وبعد مدة من الزمن طلقها، ويريد أن يتزوج أختها. فما الحكم؟ وما الشروط؟

ج- هذا فى الشرع جائز، لأن المحرم فى الشرع الجمع بين الأختين. أما وقد طلقت الأولى جاز له أن يتزوج أختها بالشروط الشرعية، وهى أن يتم النكاح بولى لقوله ﷺ (لا نكاح إلا بولى) وإن كانت بكرًا تستأذن وإن كانت ثيبًا تستأمر. وإذن البكر سكوتها. أما الثيب فلا بد من موافقتها برضاها. وأن يكون لها مهر المثل وحضور الشاهدين والله أعلم.

س- ويسأل جلال السمان بسوهاج: من ترك الصلاة عدة سنوات فى شبابه ثم تاب إلى الله تعالى، هل يقضى ما فاته أم ماذا يفعل؟

ج- الصحيح فى السنة أن من ترك الصلاة فقد كفر، ومذهب أهل السنة والجماعة يقضى برودة تارك الصلاة عمداً، وإذا نظرنا إلى أقوال الأئمة الأربعة، نجد تفسيرهم لقول النبى ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فإن فعلوا عصموا منى دماءهم، وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله) رواه الشيخان وغيرهما. فيفسر الأئمة حق الإسلام فى الحديث: أن القاتل عمداً يقتل، والزانى المحصن يرجم (يقتل بالرجم) والتارك لدينه المفارق للجماعة يقتل، والشريعة الإسلامية تقضى بأن يستتاب تارك الصلاة أولاً، ويعزر ضرباً وحبساً حتى يؤديها، فإن أبى أمر الحاكم الإسلامى بإهدار دمه. والفتاوى المعاصرة ضد ما ورثناه عن أهل السنة والجماعة وهم الرعيل الأول والقرن الذى هو خير القرون، فالفتاوى الجديدة التى تراعى شعور تاركى الصلاة مؤداها أن تارك

الصلاة مسلم عاصٍ، وهذا مخالف للنصوص القرآنية والنبوية. فإذا تاب تارك الصلاة توبة نصوحاً، مثله في ذلك مثل الكافر الذي أسلم، والتوبة النصوح تجب وتهدم ما قبلها، وعليه أن يقرن التوبة بالتزود من العمل الصالح من صلاة وقيام وصدقات.

أما تكليفه بتسديد صلوات عدة سنوات فهذا قول علماء ليس عليه دليل، لأن قضاء الصلاة لم يثبت إلا في ذمة النائم أو الناسي، لقوله ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها) - أما ترك الصلاة عمداً، فالآية صريحة في أنه حتى لو صلاها، فله عذاب النار، لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقد فسرها رسول الله ﷺ بأنهم هم الذين أخروا الصلاة عن وقتها دون عذر، فلهم النار مهما صلوها قضاء. وفي قول الله تعالى وقول النبي ﷺ فصل الخطاب والله أعلم.

س- ومن أسئلة راضى محمد الخولى من قرية الحجازية بالسنبلاوين:-
نرجو الإجابة على ما يقوله الكثير من الناس، ومنهم بعض العلماء، أن الله تعالى موجود في كل مكان - فهل هذا صحيح؟

ج- يجب أن نصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان نبيه ﷺ، فالله تعالى له ذات وله صفات، فذاته على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) استواء يليق بجلاله من غير تكيف كما قال مالك رحمه الله تعالى (استوى كما قال، لا كما يخطر على البال، وقال الاستواء معلوم، والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) ومن فسّر الاستواء بالاستيلاء فقد أعظم الفرية على الله، لأن عرش الرحمن أكبر من خلق السموات والأرض، وكرسيه وسع السموات والأرض. وهذا يؤكد عظمة الله رب العرش العظيم، أما قول من يدعى أنه تعالى في كل مكان، فهذا يفسر قول الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) وهذا الخطأ شائع في التفاسير المؤولة كالجلايين والبيضاوى والنسفى وأبى السعود، والزمخشري - والحقيقة أن ذات الله تعالى على عرشه وصفاته من سمع وبصر وقدرة هي مع كل

مخلوق، فتفسير "وهو معكم أينما كنتم" أى معكم بسمعه وبصره وعلمه أينما كنتم. قال تعالى (ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكبر إلا هو معهم أينما كانوا) (أى معهم بعلمه وسمعه وبصره) ثم ختم الآية بإثبات صفة العلم لله بقوله (إن الله بكل شىء عليم) فيجب تصحيح الاعتقاد حسب ما جاء فى القرآن: أن الله تعالى عال على خلقه، مستو على عرشه، وعلو الله تعالى يلزم أن يكون فوق السموات. قال تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض؟) ومما يدل على صفة العلو على خلقه (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) أما قوله "وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله". فكلمة إله معناها معبود والمعنى أنه معبود فى السماء ومعبود فى الأرض. والبحث طويل ونكتفى بما تقدم والله أعلم.

☆ فى رسائل متعددة يسأل القراء عن حكم تنظيم النسل أو تحديده وقد تناولنا ذلك بالتفصيل فى أعداد ماضية. ونجمله فيما يلى:-

١- إن كان الباعث على التحديد خشية الفقر، فذلك حرام لأن فيه سوء الظن بالله الذى قال (نحن نرزقكم وإياهم)

٢- وإن كان الباعث على التنظيم سوء حالة الأم الصحية، أو الحمل قبل الفطام، أو إجراء الولادة بعملية قيصرية، فذلك عذر شرعى - وهذا يترتب عليه أن يكون الحمل والفطام ثلاثين شهرا - كما جاء فى كتاب الله. ومخالفة ذلك حرام.

هذا ما يسر الله تعالى به، ونعتذر عن الإجابة عن الأسئلة المكررة أو ذات الصفحات الطوال، أو ذات الخط الرديء الذى يتعذر علينا قراءته.

والله الموفق للصواب وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٢٣)

س ١: يسأل/ فرحات عطا حسن بمعهد الدراسات التكميلية بالهرم ويقول جاء فى عدد «نو القعدة ١٤١٠هـ» باب «الفتاوى» ص (١٨) قول فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم: «بأن النوم بعد العصر يجوز وليس فيه أى كراهية» ثم يقول القارئ مع أنه يوجد حديث عن النبى ﷺ يقول فيه: «من نام بعد العصر فاختلست عقله فلا يلومن إلا نفسه»
ج١: ما أورده الشيخ (صحيح) ونصه: «إذا صليت العصر جاز لك أن تنام وليس فى ذلك كراهية»

وأما الحديث: (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (١٧) رجب ١٤١٠ هـ

س٢: يسأل/ فاروق عبدالمهيمن علاء الدين - محلة الأمير - مركز رشيد - بحيرة عن صحة حديث أن رسول الله ﷺ قال لخديجة رضى الله عنها: «أما علمت أن الله عز وجل زوجنى معك فى الجنة مريم بنت عمران، وأسية امرأة فرعون، وكثوم أخت موسى» قالت: وقد فعل الله ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم» فقالت: بالرفاء والبنين.

ج٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى كما فى «مجمع الزوائد» (٢١٨/٩) وقال الهيثمى: «منقطع الإسناد وفيه محمد بن الحسن بن زباله وهو ضعيف»

قلت: بل كذاب: أورد العقيلي فى «الضعفاء الكبير» (٥٨/٤) رقم (١٦٠٩) أن يحيى بن معين قال: ابن زباله المدينى ليس بثقة كان يسرق الحديث، وقال فى موضع آخر: محمد بن الحسن بن زباله مدينى كان كذابا ولم يكن بشئ» ثم قال العقيلي: لا يتابعه إلا من هو

مثله أو دونه وأورد ابن عدى فى «الكامل» (١٧١ / ٦) رقم (١٦٥٥) قول ابن معين: أن ابن زبالة ليس بثقة كان يسرق الحديث وكان كذابا. وأورد له أحاديث مناكير ثم قال: وابن زبالة هذا له غير ما ذكرت. قال البخارى فى «التاريخ» (١ / ٦٦): عنده مناكير، وفى «تهذيب التهذيب» (١٠٢ / ٩) قال أحمد بن صالح تبين لى أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه، وقال أبو زرعة: واهى الحديث. وكذا قال أبو حاتم كما فى «الجرح والتعديل» (٧ / ٢٢٨). وقال النسائى فى كتابه «الضعفاء والمتروكين» رقم (٥٣٥): ابن زبالة متروك الحديث. وبهذا يكون الحديث «موضوعا»

س ٣ : ومن السائل نفسه: ما معنى بالرفاء؟

ج ٣ : «الرفاء والبنين» تهنئة الجاهلية عند النكاح: والرفاء له معنيان كما فى «مختار الصحاح» ص (٢٥١) الأول: الالتحام والاتفاق - قلت: ومنه رفوت الثوب - والثانى: السكون والطمأنينة من قولهم: رفوت الرجل إذا سكنت ما به من روع.

س ٤ : يسأل/ عمر عبدالخالق عبدالغنى خريج كلية أصول الدين جامعة الازهر فرع المنصورة قسم حديث وتفسير: عن حكم كلمة «بالرفاء والبنين» عند التهنة، والأصول التى بنى عليها الحكم؟ وتخريجها؟

ج ٤ : أورد الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٩ / ١٢٩) كتاب النكاح (٦٧) - باب (٥٦) كيف يدعى للمتزوج: كلمة «بالرفاء والبنين» ثم قال: «وكانت كلمة يقولها أهل الجاهلية فورد النهى عنها»

ثم أورد الحافظ ابن حجر على ذلك أحاديث منها عن الحسن أن عقيل ابن أبى طالب تزوج امرأة. فقالوا: بالرفاء والبنين. فقال: لا تفعلوا ذلك {فإن النبى ﷺ قد نهانا عن ذلك}، قالوا: فما نقول يا أبا زيد؟ قال: قولوا: «بارك الله لكم وبارك عليكم»، إنا كذلك كنا نؤمر الحديث: أخرجه النسائى (٦ / ١٢٨) وابن ماجه (١ / ٦١٤)، (١٩٠٦)،

والدارمى (١٣٤/٢) والخطيب فى «التاريخ» (١١ / ٤٢)، و أحمد
(٢٠١/١) ح (١٤٣٩)، (٤٥١/٢) ح (١٥٧٧٩) قلت: ورواه أحمد
(٢٠١ / ١) ح (١٤٣٨)، (٤٥١ / ٢) ح (١٥٧٧٨) من طريق أخرى
عن عقيل وذلك ليقوى الطريق الذى استشهد به الحافظ ابن حجر، وله
طريق ثالث عند الخطيب وابن عساكر.

س ٥ : ومن السائل نفسه: ما علة النهى عن التهنئة «بالرفاء والبنين» ؟

ج ٥ : علة النهى أوردتها الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٩ / ١٣٠) فقال:

أولا : لأنه - أى بالرفاء والبنين - لا حمد فيه، ولا ثناء، ولا ذكر لله.

ثانيا: ولما فيه من الإشارة إلى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر.

قلت: وبغض البنات عادة جاهلية تظهر فى قوله تعالى: «وإذا
بشر أجدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. يتوارى من
القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى
التراب ألا ساء ما يحكمون» (٥٨، ٥٩ / النحل)

ثالثا : قال ابن المنير: الذى يظهر أنه عليه السلام كره اللفظ لما فيه من موافقة
الجاهلية ❖

رابعا : قال ابن بطال : إنما أراد - (البخارى) - بهذا الباب (كيف
يدعى للمتزوج) : رد قول العامة عند العرس بالرفاء والبنين
فكانه أشار إلى تضعيفه وضعف الأحاديث التى تدعو إلى ذلك.

خامسا : قال الحافظ ابن حجر : دل صنيع المؤلف - يعنى البخارى -
على أن الدعاء للمتزوج بالبركة هو المشروع، ولا شك أنها لفظة
جامعة يدخل فيها كل مقصود من ولد وغيره.

س ٦ : يسأل/ وحيد السيد محمد كلية دار العلوم جامعة القاهرة عن صحة
حديث أبى هريرة أن النبى عليه السلام كان إذا دعا للإنسان إذا تزوج قال:
«بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير»

ج ٦ : الحديث صحيح أخرجه أبو داود (٢ / ٢٤١) ح (٢١٣٠)، والترمذى

(٣ / ٤٠٠ - شاکر) ح (١٠٩١) وابن ماجه ح (١٩٠٥)، والدارمی
(٢ / ١٣٤)، والبيهقی (٧ / ١٤٨)، والحاكم (٢ / ١٨٣) وقال: «صحيح
على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

س ٧ : تسأل/ إيمان طه السيد كراع بمدرسة إسنا الثانوية للبنات محافظة
قنا عن صحة حديث: «من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا
عظيما من الكبائر»

ج ٧ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذی (١ / ٣٥٦ - شاکر) ح
(١٨٨)، والحاكم (١ / ٢٧٥) وفيه حنَّش وهو حسين بن قيس الرحبي:
وثقه الحاكم وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: «بل ضعفوه» وأورد
هذا الحديث في «الميزان» (١ / ٥٤٦) وقال: من مناكيره. وقال ابن أبي
حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٦٣) سألت أبي عن حنش فقال: منكر
الحديث. وفي «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣١٤) قال الجوز جاني: أحاديثه
منكرة جدا، وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١ / ٢٤٧): في
حديثه «من جمع بين صلاتين... لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، ولا
أصل له» وجمع فيه القول الحافظ ابن حجر في «التقريب» (١ / ١٧٨):
متروك وبهذا يكون الحديث «منكرا»

س ٨ : يسأل/ سلامة بدر محمد من الواحات البحرية عن صحة حديث:
«لقد خلقت وأدم بين الماء والطين»

ج ٨ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه «أسئلة القراء»
مجموعة (٨) س (١)

س ٩ : يسأل/ عبد الباسط عبد الحميد النوبى من أرمنت - قنا عن صحة
حديث: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث
الليل أو نصفه»

ج ٩ : الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٢ / ٢٥٠، ٤٣٣) ح (٧٤٠٦،
٩٥٨٩، ٩٥٩٠)، والترمذی (١ / ٣١٠ - شاکر) ح (١٦٧)، وابن
ماجه ح (٦٩١) والحاكم (١ / ١٤٦) وقال: هو صحيح على شرطهما

جميعا وليس له علة وذكره «إلى نصف الليل» بغير شك وهو عن أبي هريرة مرفوعا.

س ١٠: يسأل/ محمد وجيه مهدي من قرية دأفوف - سمالوط - المنيا عن صحة حديث: «من ضرب البرص فله مائة حسنة»

ج ١٠: الحديث لفظه (الصحيح): «من قتل الوزغ من أول ضربة فله مائة حسنة ومن قتله في الثانية والثالثة فله كذا وكذا» وهو (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه في «أسئلة القراء» المجموعة رقم (٧) س (١٢)

س ١١: تسأل/ أمانى أحمد البيومي - من بولاق الدكرور عن صحة حديث: «من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة: ست منها في الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث عند خروجه من القبر..»

ج ١١: الحديث (ليس صحيحا): سبق تخريجه وتحقيقه بإسهاب في «أسئلة القراء» المجموعة (٢٠) س (٨)

س ١٢: ومن السائلة نفسها: عن صحة الحديث الذي فيه: «من ترك صلاة المغرب فليس في أولاده ثمرة...»

ج ١٢: الحديث (ليس صحيحا) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما في «المنار المنيف» فصل (١٤)

قلت: وقد صح أن ملك الجبال قال: يا محمد إن شئت أن أطبق عليهم - أي المشركين - الأخشبين. فقال النبي ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا» متفق عليه (١) وكانت الثمرة في عكرمة بن أبي جهل وغيره.

على ابراهيم حشيش

(١) متفق عليه: أي أخرجه البخارى (١/ ٢٦٠ - فتح) ح (٢٢٢١)، ح (٢٨٤/١٢) ح (٧٢٨٩)، ومسلم

(٢/ ١٠٤) - كتاب الجهاد باب «ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين»

كلمة حول أحداث الخليفة

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين سلك الله بى
وبهم سبيل عباده المؤمنين وأعانى وإياهم من أخلاق المغضوب عليهم
والضالين. آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد قال الله عز وجل: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، وقال
سبحانه: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون)، وقال عز وجل: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به
والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)، وقال عز وجل: (يا أيها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن
عد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)، وقال سبحانه:
(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة)، وقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)،
وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)، وقال
عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
إن الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك
هم الفاسقون. لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم
الفائزون) وقال عز وجل: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)، وقال سبحانه: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين

ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب)، وقال عز وجل: (والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله
عزيز حكيم)، وقال عز وجل: (إن المتقين فى جنات وعيون)، وقال سبحانه:
(إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم).

وقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما
يؤمرون). والآيات فى الأمر بالتقوى وطاعة الله ورسوله وبين عاقبة المتقين
كثيرة جداً.

وقد أوضح الله سبحانه فيما ذكرنا من الآيات أنه عز وجل خلق الثقلين
لعبادته وأمرهم بها كما ذكر سبحانه أنه أمر جميع الناس بعبادته وتقواه،
وهكذا أمر المؤمنين بوجه خاص بتقواه والقيام بحقه، كما أمرهم سبحانه
بالاعتصام بحبله والتمسك بشرعه، وأمرهم أن يقوا أنفسهم وأهليهم عذاب
الله عز وجل، وأمرهم عز وجل أن يتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منهم
خاصة، بل تعم الجميع. وأوضح سبحانه أن من أسباب محبة الله للعباده
ومن علامات الصدق فى محبة العبد ربه ومحبة الله له أن يتبع الرسول ﷺ
فيما جاء به ويتمسك بشرعه فى قوله وعمله وعقيدته. كما أوضح سبحانه أن
من صفات المؤمنين وأخلاقهم العظيمة أنهم أولياء فيما بينهم وأنهم يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر.

فالواجب على جميع المسلمين فى كل مكان أن يعبدوا الله وحده، وأن
يتقوه بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وأن يتحابوا فى الله، وأن يأمروا
بالمعروف وينهوا عن المنكر لأن فى ذلك سعادتهم ونجاتهم فى الدنيا والآخرة،
ولأن ذلك أيضاً من أسباب نصرهم على أعدائهم وحمايتهم من مكائدهم
وشرهم، كما قال الله عز وجل: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى
عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)، وقال سبحانه: (يا أيها الذين
آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

والتقوى هي طاعة الله ورسوله، والاستقامة على دينه، وإخلاص العبادة لله وحده والتمسك بشريعة رسوله ﷺ قولاً وعملاً و عقيدة. وهي الإيمان والعمل الصالح، وهي الإسلام الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه كما قال عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم)، وقال عز وجل: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)، وقال عز وجل: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لايشركون بى شيئاً)، وقال عز وجل: (إن الدين عند الله الإسلام ..) الآية، وقال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً)، وقال سبحانه: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين)، وقال سبحانه موصياً لعباده المؤمنين بالصبر والتقوى والحذر من أعداء الله: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط)، والآيات فى هذه المعنى كثيرة.

ولا يخفى ما وقع فى هذه الأيام من عدوان دولة العراق على دولة الكويت واجتياحها بالجيوش والأسلحة المدمرة. وما ترتب على ذلك من سفك الدماء ونهب الأموال وهتك الأعراض وتشريد أهل البلاد وحشد الجيوش على الحدود السعودية الكويتية. ولاشك أن هذا من دولة العراق عدوان عظيم وجريمة شنيعة يجب على الدول العربية والإسلامية إنكارها. وقد أنكرها العالم واستبشعها لمخالفتها الشرع المطهر والمواثيق المؤكدة بين الدول العربية والدول الإسلامية وغيرهم إلا من شذ عن ذلك ممن لا يلتفت إلى خلافه. ولاشك أن ما حصل بأسباب الذنوب والمعاصى وظهور المنكرات وقلة الوازع الإيمانى والسلطانى.

فالواجب على جميع المسلمين أن ينكروا هذا المنكر، وأن يناصروا الدولة المظلومة، وأن يتوبوا إلى الله من ذنوبهم وسيئاتهم، وأن يحاسبوا أنفسهم فى ذلك، وأن يتعاونوا على البر والتقوى أينما كانوا، ويتناصحوا ويتواصوا بالحق والصبر عليه فى جهاد أنفسهم وفى جهاد عدوهم ومن اعتدى عليهم، وأن

يعتصموا بحبل الله جميعاً وأن يكونوا صفياً واحداً وجسداً واحداً وبناءً واحداً ضد العدو وضد الظالم سواء كان مسلماً أو غير مسلم. كما قال عز وجل: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب)، وقال سبحانه: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، وقال عز وجل: (والعصر إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، وقال النبي ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وقال ﷺ (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه). والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

والواجب على رئيس دولة العراق أن يتقى الله ويتوب إليه وأن يبادر بسحب جيشه من دولة الكويت ثم يحل المشكلة التي بينه وبين دولة الكويت بالحلول السلمية والصلح العادل والتفاهم المنصف. فإن لم يتيسر ذلك فالواجب تحكيم الشرع المطهر بتكوين محكمة شرعية مكونة من جماعة من العلماء المعروفين بالعلم والفضل والعدالة بينهم كما قال الله عز وجل: (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتُم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)، وقال سبحانه: (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله..) الآية. وقال عز وجل: (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) وقال سبحانه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) أقسم سبحانه في هذه الآية الكريمة أن الناس لا يؤمنون حتى يحكموا نبيه محمداً ﷺ فيما شجر بينهم.

ونسأل الله لجميع قادة المسلمين من العرب وغيرهم التوفيق والهداية لما فيه سعادة الجميع وصلاح قلوبهم وأعمالهم واستتباب الأمن بينهم كما أسأله أن يعيذ الجميع من طاعة الهوى والشيطان إنه سميع قريب.

وأما ما اضطرت إليه الحكومة السعودية من الأخذ بالأسباب الواقية من الشر والاستعانة بقوات متعددة الأجناس من المسلمين وغيرهم للدفاع عن البلاد وحرمة المسلمين وصد ما قد يقع من العدوان من رئيس دولة العراق

فهو إجراء مسدد وموفق وجائز شرعاً. وقد صدر من مجلس هيئة كبار العلماء - وأنا واحد منهم - بيان بتأييد ما اتخذته الحكومة السعودية في ذلك، وأنها قد أصابت فيما فعلت عملاً بقوله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم)، وقوله سبحانه: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

ولا شك أن الاستعانة بغير المسلمين في الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم وحمايتها من كيد الأعداء أمر جائز شرعاً، بل واجب متحتم عند الضرورة إلى ذلك. لما في ذلك من إغاثة المسلمين وحمايتهم من كيد أعدائهم وصد العدوان المتوقع عنهم. وقد استعان النبي ﷺ بدروع استعارها من صفوان ابن أمية يوم حنين، وكان كافراً لم يسلم ذلك الوقت. وكانت خزاعة مسلمها وكافرها في جيش النبي ﷺ في غزوة الفتح ضد كفار أهل مكة. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (انکم تصالحون الروم صلحاً آمناً وتغزون أنتم وهم عدوا من ورائکم فتتصرون وتغتمون) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح.

ونصيحتي لأهل الكويت وغيرهم من المسلمين في كل مكان ولرئيس دولة العراق وجيشه أن يجددوا توبة نصوحاً وأن يندموا على ما سلف من الذنوب، وأن يقلعوا منها وأن يعزموا عزمًا صادقاً على عدم العود فيها، لأن الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة قد دلت على أن كل شر في الدنيا والآخرة أوكل بلاء وفتنة فأسبابه المعاصي وماكسبته أيدي العباد من المخالفة لشرع الله. كما قال الله سبحانه: (وما أصابکم من مصيبة فبما كسبت أيديکم ويعفو عن كثير)، وقال عز وجل: (ما أصابک من حسنة فمن الله وما أصابک من سيئة فمن نفسك)، وقال عز وجل: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون). ولما وقعت الهزيمة يوم أحد على المسلمين وأصابهم ما أصابهم من القتل والجراح بأسباب إخلال الرماة بموقفهم وتنازعهم وفشلهم وعصيانهم أمر الرسول ﷺ لهم بلزوم الموقف وإن رأوا المسلمين قد انتصروا واستنكر المسلمون ذلك وعظم عليهم الأمر أنزل الله قوله تعالى (أولما أصابتکم مصيبة قد أصبتم

مثليها) يعنى يوم بدر (قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شىء قدير).

وقد أخبر سبحانه فى كتابه العظيم أن التوبة سبب الفلاح وتكفير السيئات والفوز بالجنة والكرامة. فقال عز وجل: (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال سبحانه: (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى)، وقال عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية.

ومن أعظم مظاهر التوبة وأوجبها الإخلاص لله وحده فى جميع الأعمال، والحذر من الشرك كله دقيقه وجليله وصغيره وكبيره، والعناية بالصلوات الخمس وإقامتها فى أوقاتها من الرجال والنساء، والمحافظة عليها من الرجال فى المساجد التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، والعناية بالزكاة والصيام وحج البيت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتناصح والتعاون على البر والتقوى، والتواصى بالحق والصبر عليه.

وأسال الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يصلح أحوال المسلمين فى كل مكان، ويصلح قلوبهم وأعمالهم ويمنحهم الفقه فى الدين، وأن يصلح قاداتهم جميعاً، ويوفقهم لتحكيم شريعته، والتحاكم إليها، والرضا بها، وترك ما يخالفها، وأن يصلح لهم البطانة، ويعينهم على كل خير، ويهديهم جميعاً صراطه المستقيم. إنه ولى ذلك والقادر عليه ..

وصلى الله على نبينا وإمامنا وسيدنا إمام المتقين وقدوة المجاهدين وخير عباد الله أجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ،،،

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم : بدوى محمد خير

(١١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

نستمر بتوفيق الله وعونه فى الحديث عن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. وننهل من الكتاب الحكيم من أخبار الصفوة المختارة من الرسل عليهم وعلى رسولنا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

فهذا شعيب عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله وحده. وهذا هو محور الدعوة ومن تلك العقيدة تتفرع سائر الأخلاق والمعاملات. ثم يدعوهم إلى السلوك القويم فى معاملاتهم من بيع وشراء فيؤدون لله حقه ثم يؤدون للعباد حقوقهم ويذكرهم بنعم الله عليهم ولا يملك عليهم سلطانا يقهرهم به إلا أنه يخوفهم عذاب الله « وإلى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قد جاءتكم بينة من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها، ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين. ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا، واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم اليه بيننا وهو خير الحاكمين» الأعراف ٨٥-٨٧. وفى موضع آخر من الكتاب الحكيم يستميل قلوبهم ويريد أن يؤلفها على طاعة الله ويحذرهم عاقبة فعلهم وما هم بأعز على الله ممن ظلموا قبلهم، ورغم ما يبدر من سفاهتهم أثناء الحوار معه، لكنه يعتصم بالصبر ويلين لهم القول ويبذل النصح ويطيل أمد الحوار عليهم يكونون من الناجين. « وإلى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، ولا تنقصوا

المكيال والميزان، إنى أراكم بخير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط. ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين. بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ». لكن حين تستغلق القلوب ويتمكن منها الهوى ويتملكها الغرور تكون الجهالة والسفاهة إزاء ذلك الكلم الطيب «قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد». فما يرد ذلك القول نبي الله عن الاستمرار فى الحوار الهادئ «قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي ورزقنى منه رزقا حسنا، وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، وما قوم لوط منكم ببعيد، واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود» هود الايات من ٨٤ - ٩٠.

فلينظر الدعاة إلى الله كيف كان رد قوم شعيب عليه السلام على ذلك البيان الواضح «قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول، وإننا لنراك فينا ضعيفا، ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز». هود ٩١.

إن العقول المستنيرة والقلوب الصافية لا تلمس من قريب أو بعيد غموضا فى كلام شعيب وليس فيه ما يصعب على الفهم ولكن كما يقول الحق تبارك وتعالى «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور». وكان فى إمكان هؤلاء القوم أن يكفيهم الإعراض وعدم الإيمان بما جاء به نبيهم، لكنهم تماردوا فى ضلالتهم واستمروا فى التهديد والوعيد وكرهوا استمرار نبيهم فى دعوته فلجأوا إلى أسلوب المكابرين الذين لم تسعفهم الحجة فى الحوار. «قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا» الأعراف ٨٨.

إنهم لم يأتوا بجديد من القول، فقد سبقهم إلى هذا القول أقوام ممن ضلوا وتبعهم أقوام، فقد قالها قوم نوح «قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين» الشعراء ١١٦ وقالها أزد لابنه إبراهيم عليه السلام «قال أراغب

أنت عن آلهتى يا إبراهيم، لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا» مريم ٤٦
وقالها قوم لوط «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من
قريةكم، إنهم أناس يتطهرون» النمل ٥٦. وقال فرعون «وقال فرعون ذرونى
أقتل موسى وليدع ربه، إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض
الفساد» غافر ٢٦

وفى صحيح البخارى من حديث بدء الوحي حين قال ورقة بن نوفل للنبي
محمد ﷺ «يا ليتنى فيها جذعا، ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال
رسول الله ﷺ : أو مخرجى هم؟ قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به
إلا عودى. وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا».

ولقد أجمل الحق سبحانه وتعالى سلوك الكافرين مع رسلهم حيث يقول
سبحانه «وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى
ملتنا» ابراهيم ١٣

فكان رد شعيب عليه السلام بعد أن بلغ الحوار مداه واستنفذ كل وسائل
الحكمة فى الدعوة ردا لم يخل من الحكمة أيضا «قال يا قوم أرهطى أعز
عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا، إن ربي بما تعملون محيط. ويا قوم
اعملوا على مكانتكم إنى عامل، سوف تعلمون من يأتية عذاب يخزيه ومن
هو كاذب، وارقبوا إنى معكم رقيب» هود ٩٢، ٩٣

وهو نفس الرد وختام الحوار من إخوانه الرسل ممن سبقه وممن جاء
بعده. يقول نوح عليه السلام «فسوف تعلمون من يأتية عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم» هود ٣٩

وقالها رسولنا محمد صلوات الله وسلامه عليه «قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم إنى عامل، فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار، إنه لا يفلح
الظالمون» الأنعام ١٣٥.

ولقد تحقق وعد الله سبحانه لعباده المرسلين «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون» الصافات ١٧١-١٧٣

وإذا أمعنا النظر فى ختام كل قصة من قصص المرسلين نجد أن النصر حليف الرسل ومن آمن معهم مهما تعاظم سلطان الظالمين ومهما عظم شأنهم للناظرين ومهما كثرت فنتهم. فإن ذلك كله لم يغن عنهم من عذاب الله شيئا. أذاقهم الله الخزي ألوانا فى الحياة الدنيا، ولهم فى الآخرة سوء العذاب. «لا يغررك تقلب الذين كفروا فى البلاد. متاع قليل، ثم مأواهم جهنم، وبئس المهاد» آل عمران ١٩٦، ١٩٧ «أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا. أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا - كلا، سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا. ونرثه ما يقول ويأتينا فردا». «فلا تعجل عليهم، إنما نعد لهم عدا. يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا. لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا» مريم ٧٧-٨٠، ٨٤ - ٨٦ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه» طه ١٣١. «أيحسبون أننا نمدهم به من مال وبينين. نسارع لهم فى الخيرات، بل لا يشعرون» المؤمنون ٥٥، ٥٦

فلا يقنط الدعاة من استطالة أهل الباطل إلى أجل هم بالغوه، فيخرجهم القنوط عن الحكمة فى دعوتهم فيخسرون مواقع دعوتهم لأن الباطل يتربص بهم الدوائر ويريد أن يملك عليهم فرصة يقضى عليهم بها، وإذا كان أهل الباطل كما رأينا سابقا يكرهون رؤية أهل الحق وهم يدعونهم بالحكمة يهددونهم بالطرد والرجم، فما بالناس لو سلك الدعاة وأتباعهم سلوكا يثير عليهم حفيظة أهل الضلال.

والدعوة بالحكمة لن تقلل من درجة ٨ الدعاة عند ربهم حتى لو بدت فى عين الناس بأنها استكانة وضعف. ولنا أن نختم بمثلين من سيرة رسولنا ﷺ. الله سبحانه ينبئ رسوله ﷺ بأن المشركين يوقنون بأنه على الحق «فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون» الأنعام ٣٣ ومع ذلك ينزل على رسوله ﷺ قرآنا يبلغه للكافرين «قل من يرزقكم من السماء

والأرض، قل الله، وأنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال ميين. قل لا تُسألون
عما أجرمنا ولا تُسأل عما تعملون. قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق،
وهو الفتاح العليم» سبأ ٢٤ - ٢٦.

فانظر أذى الداعى إلى الحكمة فى هذه الآيات وتأملها جيدا. أتراها
أنقصت من قدر الرسول ﷺ أو من قدر رسالته؟ كلا. إنها كلام ينزل على
المكابرين أشد من السهام وطعنات الرماح.

ومثل آخر يوم صلح الحديبية حين يملى مندوب قريش فى شروطه أن من
رجع من المسلمين إلى قريش لا يردونه، ومن فر من المشركين إلى المدينة
مسلمًا يردونه إلى مكة، ويرفض أن يكتب رسول الله فى الوثيقة ويصر على
الانكفاء "هذا ما عاهد عليه محمد بن عبد الله" فيتذمر فريق من الصحابة
ويقولون للنبي ﷺ: فلم نعطى الدنية فى ديننا؟ فيجيبهم رسول الله ﷺ «إنى
أعلم أنى رسول الله ولن يضيعنى» وما يمر إلا عامان ويكون الفتح الأعظم
للإسلام بفتح مكة، وخلالها كان شرط المشركين وبالا عليهم حين قطع
الفارون من قريش الطريق على قوافلهم فأرسلوا يرجون الرسول ﷺ أن
يكف عنهم أذى الفارين منهم.

قد يقول قائل: هؤلاء الذين سردت نبذا من قصصهم رسل اصطفاهم الله
وأيدهم بعصمته وبوحيه ونحن بشر عاديون ولسنا برسُل. نقول موعدا
بمشيئة الله فى المقال القادم بأمثلة من أسلوب لبشر عاديين قص علينا
القرآن قصصهم. والله المستعان وهو يهدى السبيل،

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدر او

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبداللطيف محمد بدر

-٤-

في الحلقات السابقة من هذا البحث تحدث الكاتب عن حاجة الإنسان إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها ولن يجد ذلك إلا في عقيدة الإسلام ثم بين بعض خصائص هذه العقيدة وأولها أنها تقوم على الاطمئنان القلبي والاعتناع النفسى، وكانت الخصيصة الثانية أنها تقوم على التوحيد الخالص لله رب العالمين، والخصيصة الثالثة للعقيدة الإسلامية أنها تحرر صاحبها من الانحراف والخوف والذل لغير الله تعالى.

التوحيد

الخصيصة الرابعة: أنها عقيدة متعادلة تجمع بين التصديق بأمر غيبية. مجهولة يجب أن يتلقاها الإنسان بالقبول والتسليم لأنها فوق مداركه المحسوسة. وبين أمور يجب أن يتلقاها بحججها وبراهينها وينظر في عللها وغاياتها وكيفيته تطبيقها في واقع حياته.

* والفطرة البشرية تشعر بوجود المجهول والمعلوم في هذا الكون ولا بد لها من عقيدة تجمع بينهما تستريح إليها وتطمئن بها.

* وفي العقيدة الإسلامية غيب لا سبيل لنا إلى الإحاطة به ولكن يجب أن نؤمن به فمأهية الذات الإلهية وكيفية تعلق الإرادة الإلهية بالخلق مثلاً والملا الأعلى والساعة وما يصاحبها وما يكون بعدها من بعث وحساب وجزاء إلى غير ذلك مما هو غائب عنا لا يقع تحت الحس أو المشاهدة أو التجربة ولكن جاء به الوحي الصادق. كله يجب أن نؤمن به عن رضا وتسليم كما أخبرنا الله تعالى به.

* قال الله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) ٣-٥ : البقرة.

* وما أودع الله في هذا الكون من سنن ثابتة وقوانين مطردة تحكم هذا الكون يجب أن يتلقاها المسلم ببراهينها وينظر في عللها وغاياتها ليستفيد منها ويتفجع بها ويتعامل مع الكون على أساسها (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) ٢٣ الفتح.

* والله سبحانه وتعالى يدعونا لاكتشاف هذه السنن والتعرف على هذه القوانين التي تبدو آثارها واضحة جلية فيما حولنا من كائنات. يقول الله تعالى: (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) ١٢٧ آل عمران ويقول جل شأنه: (أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير. قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير) ١٩-٢٠ العنكبوت.

* والإنسان المسلم حين يتعامل مع الكون وفق السنن التي هدى إليها فإنه يعتقد أنه يعمل بمشيئة محدودة داخل مشيئة الله التي لا حدود لها. يقول الله تعالى: (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا. وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما) ٣٠-الإنسان.

* فهو يأخذ بالأسباب لأنه مأمور بأن يأخذ بها ولكنه يؤمن بأن من وراء هذه الأسباب قدر الله ومشيئته فإذا أوصلته الأسباب التي باشرها إلى الغاية التي يقصدها شكر الله الذي أنجح سعيه. وإن لم توصله الأسباب إلى غايته حمد الله على ذلك اعتقادا منه بأن الخير فيما اختاره الله له فالله تعالى يقول: (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٢١٦: البقرة ويقول الله تعالى: (ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم) ١١: التغابن.

* والفطرة البشرية تحب أن يجازى الأختيار وأن يعاقب الأشرار والعقيدة الإسلامية تحقق لها ذلك. فتجعل من الدنيا دار عمل وابتلاء، ومن الآخرة دار حساب وجزاء (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ٧-٨ الزلزلة.

* فإذا غبن أهل الخير في الدنيا وأقلت أهل الشر من العقاب فإن المنطق العادل يقول: لا بد من فرصة أخرى يجازى فيها كل بما يستحقه. فكانت الآخرة التي هي الشطر الثاني والأهم من حياة الإنسان (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) ٦٤: العنكبوت. والله تعالى يقول: (أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون) ٣٥-٣٦ القلم ويقول سبحانه: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) ٢٨-ص.

* وعقيدة الجزاء في الآخرة إلى جانب أنها أثر من آثار الإيمان بالعدل الإلهي وتتمشى مع الفطرة الإنسانية فإنها كذلك ضرورة من ضروريات الحياة واستقامة البشر على منهج الله. فإذا أمن أهل الخير- وإن غبنوا في الدنيا- بأن الله لا يضيع عملهم ازدادوا إحسانا. وإذا أمن أهل الشر بأن الله لن يُقْلَتهم من العقاب أبدا أقلعوا عن إساءاتهم وأنابوا إلى ربهم ذلك بأن الله تعالى يقول: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) ١٢٣-١٢٤: النساء.

* والعقيدة الإسلامية تضع الإنسان في وضعه الصحيح فلا ترفعه فوق مقام العبودية ولا تنحط به عن درجة الإنسانية. فجميع ما خلق الله عبيد لله: (إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) ٩٢- مريم ويقول الله تعالى: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون) ٧٢ النساء. ولكن الإنسان في عبوديته لله كريم عليه منذ نفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وجعله مستخلفا في الأرض. قال الله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون)

* والعقيدة الإسلامية تنظر إلى الناس كل الناس على أنهم إخوة في الإنسانية أصلهم واحد وأبوهم واحد مهما اختلفت جنسياتهم وتباينت ألوانهم وتغايرت لغاتهم. قال الله

تعالى: (يأيتها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء) ١- النساء وقال تعالى: (ومن آياته خلق السموات والأرض
واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين) ٢٢- الروم.

* ولكنهم يتفاضلون عند الله وعند المؤمنين بمقدار ما يتقربون به إلى الله من أعمال
صالحة وما يقدمون إلى عباده من خير. وذلك ما عبر الله عنه بالتقوى فى قوله تعالى:
(يأيتها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم
عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) ١٣- الحجرات.

* والعقيدة الإسلامية: تجعل الإنسان فى علاقته بربه مسوقا إليه بالخوف والرجاء.
الخوف من العقاب والرجاء فى الثواب حتى يستقيم على الجادة ويسير على الصراط
المستقيم بهمة واجتهاد. قال الله تعالى: (نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن
عذابى هو العذاب الأليم) ٤٩-٥٠ الحجر.

* والعقيدة الإسلامية: تجعل الوحي هو المصدر الصادق- لمعارف الإنسان- الذى لا
يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه- إلا أنه لا يلغى العقل أو يحجر عليه فى
اكتساب المعارف الأخرى من الكون المحيط به الذى هو كتاب الله المرئى الحافل
بآياته العظيمة قال الله تعالى: (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين
لهم أنه الحق...) ٥٣- فصلت.

* غير أنه ينبغى أن لا يغيب عن بالنا أن المعرفة التى يتلقاها الإنسان عن الوحي هى
الحق المبين لأنه ما ينطق عن الهوى والله تعالى يقول: (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما
أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) ١٠٥- الإسراء.

* أما المعرفة التى يحصلها الإنسان بمداركة هو من التدبر فى هذا الكون فإنها قابلة
للخطأ والصواب لأنها من عمل الإنسان وهو عرضة لذلك فى فكره وعمله لأنه خلق
ضعيفا وجاهلا كما قال تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا
وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) ٧٨: النحل، ويقول تعالى: (وخلق
الإنسان ضعيفا) ٢٨: النساء

يتبع إن شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

مشكلات الدراسة الأزهرية

سبق أن نشرنا كثيرا عن مستوى الدراسة بالأزهر وقلنا إن النتائج السيئة للامتحانات تتطلب من المسئولين عن الأزهر سرعة بحث الأسباب ووضع الخطط التي تكفل تفاعل الطلاب مع ما يدرسونه ليكون ذلك دافعا إلى تخريج دعاة أكفاء. وقد نشرت نتيجة الامتحانات في بعض الكليات والمعاهد الأزهرية منذ أسابيع قريبة حيث كانت نسبة النجاح كالتالي:

- ١ - ليسانس كلية الدعوة (الشعبة العامة) ١٦٪
- ٢- ليسانس كلية الشريعة بدمنهور (قسم الشريعة الاسلامية) ٤١٪
- ٣- ليسانس كلية أصول الدين بالزقازيق (قسم التفسير والحديث) ١٠٪
(قسم العقيدة) ١١٪
(دعوة إسلامية) ٢٤٪
- ٤- السنة الثانية بكلية التربية بنين (دراسات إسلامية) ٢٦٪
(تاريخ) ٢٤٪
(جغرافيا) ٣٠٪
- ٥- ليسانس كلية أصول الدين والدعوة بطنطا:
(تفسير وحديث) ١٢٪
(عقيدة) ١١٪
(دعوة) ١٨٪

ما رأى المسئولين عن الأزهر في هذه النتائج؟.. ألا تعتبر نذيرا لسرعة بحث مشكلات الدراسة الأزهرية؟..

التوحيد

فى ضوء زكاة المال

المنهج الإسلامى لمعالجة المشكلات الضريبية

بقلم: الأستاذ الدكتور حسين شحاتة

أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر

ومدير جمعية الاقتصاد الإسلامى

يتناول هذا البحث (الذى قدمه الأستاذ الدكتور حسين شحاتة إلى المؤتمر الضريبى الرابع الذى أقيم بدار الدفاع الجوى بالقاهرة يومى ١٧، ١٨ فبراير ١٩٩٠) بيان المنهج الإسلامى لمعالجة بعض عيوب التشريع الضريبى المصرى وبعض مشكلات التطبيق المعاصرة، مع عرض منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب الوضعى المعاصر إلى نظام زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.

ولقد خطط هذا البحث على النحو التالى: بعد مناقشة التساؤل الذى يثار حول: هل تغنى زكاة المال عن الضرائب؟ وهل يجوز فرض ضرائب مع زكاة المال؟ ومتى؟ وهل تغنى الضرائب عن الزكاة؟ وهل يجوز خصم الضرائب المدفوعة من مقدار زكاة المال المستحقة؟ انتقل إلى دراسة وتحليل أبرز العيوب والثغرات الكامنة فى التشريع الضريبى المصرى وطبيعة مشكلات التطبيق، يلى ذلك عرض المنهج الإسلامى لمعالجة تلك الثغرات والمشكلات. ويختص الجزء الأخير من هذا البحث ببيان منهج وخطة وإجراءات الانتقال من نظام الضرائب الوضعية المعاصرة إلى نظام زكاة المال الذى هو من عند الله.

الحلقة الثالثة

رابعا: المنهج الإسلامى لمعالجة بعض مشكلات تطبيق

التشريع الضريبى المصرى

لقد نجم عن تطبيق التشريع الضريبى المصرى العديد من المشكلات التطبيقية ما نذكر منها على سبيل المثال ما يلى:

١- فقد الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب.

٢- التهرب الضريبي بصور مختلفة.

٣- طول إجراءات وتعدد التحاسب الضريبي.

وسوف نقوم بدراسة طبيعة هذه المشكلات وبيان المنهج الإسلامى لمعالجتها.

أولاً: المنهج الإسلامى لمعالجة فقد الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب:

تعانى مصلحة الضرائب من انخفاض الوعي الضريبي وإقناع الممولين بأن أداء الضريبة واجب قومى، كما يشعر بعض الممولين بأثار سيئة نفسية عليهم بسبب سوء المعاملة أحيانا والشعور بعدم العدالة الضريبية أحيانا أخرى أو أنه لا يستفيد مباشرة من الضريبة التى يدفعها... وهذا كله يقود إلى مجموعة من الآثار تسبب فقدان الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب أو على الأقل فتورها وضعفها.

وهذه المشكلة غير قائمة فى ظل تطبيق نظام زكاة المال وذلك للأسباب الآتية:

١- أن المزكى يؤمن إيمانا راسخا بأن زكاة المال فريضة من الله وركن من أركان الإسلام وأنها تطهير للنفس والمال والمجتمع.

٢- إيمان المزكى بأن هذه الزكاة حق مقدر من الله سبحانه وتعالى للفقراء والمساكين وغيرهم من مستحقى الزكاة وأنها ليست منة أو هبة أو تبرعا من الغنى إلى الفقير.

٣- ثقة المزكى بأن هذه الزكاة تحصل بالحق وتنفق بالحق وتمنع من الباطل، وهذا يجعله يتعاون مع العامل على الزكاة فى التحصيل والصرف.

٤- تؤدى علاقة الأخوة بين الفقير والغنى وبين الغنى والعامل على الزكاة وبين الفقير والعامل على الزكاة إلى وجود الثقة، فالعامل على الزكاة بالحق مثل المجاهد فى سبيل الله، والمزكى طالب الأجر من الله يضاعف الله له فى الثواب والفقير الشاكر يرزقه الله من حيث لا يحتسب.

وبهذا يتضح أن الثقة القوية بين المزكى والعامل على الزكاة قوامها القيم
العقائدية والمثل العالية والسلوكيات السوية.

ثانياً: المنهج الإسلامى لمعالجة مشكلة التهرب الضريبى بكافة صورته:

تحتل مشكلة التهرب الضريبى مكان الصدارة بين المشكلات الضريبية
فى مصر، ولقد بذلت جهوداً طيبة فى معالجة تلك المشكله واقترحت معالجات
شتى من أبرزها:

- تنمية الوعى الضريبى.
- تخفيض سعر الضرائب ليتناسب مع المقدرة التكليفية.
- توفير المقومات المعنوية والمادية لمأمورى الضرائب.
- تطوير نظام البطاقة الضريبية ونظام الخصم والإضافة.
- إعادة النظر فى عقوبات التهرب بأن تكون صارمة.

ونحن لا نقلل من الجهود التى بذلت ومازالت، ولكن النتائج مازالت غير
شافية ومرضية.

والمنهج الإسلامى لمعالجة هذه المشكله هو نفسه السابق الإشارة إليه فى
معالجة مشكله فقد الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب وبالإضافة إلى ما
سبق ذكره، نجد أن فقه الزكاة قد تضمن مجموعة من الضوابط التى تقلل
من التهرب من زكاة المال من أبرزها ما يلى:

- ١- التزام العاملين على الزكاة بالقيم والمثل والأخلاق الطيبة وهذا هو المعيار
لاختيارهم.
- ٢- علم العاملين على الزكاة وهذا يساعدهم فى حساب وتحصيل وصرف
الزكاة بالحق.
- ٣- معرفة الممول بما عليه من حقوق مالية ومنها زكاة المال ففى ذلك
مساعدة على أداء الزكاة.
- ٤- العقاب الرادع للتهرب من الزكاة وهو أداؤها، ومصادرة نصف ماله كما

قال رسول الله ﷺ "من أداها ماتجرا فله أجره، ومن منعها فإننا أخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا لا يحق لمحمد ولا لآل محمد منها شيء".

ولقد طبقت هذه الضوابط في صدر الدولة الإسلامية، وحققت المقاصد الأساسية من زكاة المال، ونجد أنه في عهد أبي بكر الصديق كانت حرب الردة وقال قولته المشهورة «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم على منعها»

ثالثاً: المنهج الإسلامى لمعالجة طول إجراءات وتعقد التحاسب الضريبي:

- من بين مشكلات العمل الضريبي في مصر طول الإجراءات وتعقيدها وهذا يرجع إلى مجموعة من الأسباب نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:
- قلة عدد مأموري الضرائب بالنسبة لعدد الممولين.
 - عدم توافر البيانات والمعلومات الكافية عن الممولين.
 - عدم توافر الأماكن المجهزة والمناسبة للمأمور.
 - عدم وجود نظام معلومات متكامل بالمأمورية.
 - عدم توافر الإمكانيات الآلية والإلكترونية التي تساعد في المحاسبة
 - وجود الضغوط الخارجية على بعض مأموري الضرائب.

والمشكلات السابقة غير قائمة في ظل نظام زكاة المال وذلك لعدد من الأسباب من بينها ما يلي:

- ١- شعور الممول بأن الله سبحانه وتعالى يراقبه في كل تصرفاته يمنعه من إخفاء أى معلومات عن العامل على الزكاة.
- ٢- وجود جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تساعد العامل على الزكاة في أداء واجبه.

البقية صفحة (٥١)

رسائل في الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

الرسالة الرابعة

أركان الميراث وشروطه وأسبابه

أولاً: أركان الميراث:-

١- الوارث: هو كل شخص يتصل بالميت اتصال قرابة أو نكاح أو رق أو مولاة.

أ- اتصال القرابة أو النكاح يعتبر وارثاً بإجماع الفقهاء.

ب- اتصال الرق (بأن أعتق إنسان عبده) يعتبر وارثاً باتفاق الفقهاء إلا الإباضية (فإنهم منعوا ذلك لأنه لا قرابة بين المعتق ومن أعتقه حتى يرثه) ولم يأخذوا بحديث رسول الله ﷺ "الولاء لمن أعتق"^(١)

ج- اتصال المولاة: (بأن عقد عقداً مع آخر على أن يعقل عنه إذا جنى ويرثه إذا مات). فهذا يعتبر وارثاً عند الحنفية وحدهم^(٢) أما جمهور الفقهاء فذهبوا إلى أنه لا يعتبر وارثاً (لأن هذا الإرث كان موجوداً في الجاهلية وفي ابتداء الإسلام) ثم فسخ بقول الله عز وجل "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله"

ملاحظة: قانون المواريث لم يجعل مولى المولاة وارثاً ولكن اعتبر المعتق وارثاً.

(١) أحكام الميراث والوصية د/ محمد زكريا البرديسي الطبعة الأولى ١٩٧٥ م ص ١٨

(٢) نفس المصدر السابق

- ٢- المورث: هو الميت الذى ترك مالا أو حقا سواء مات حقيقة (بأن فارق الحياة فعلا) - أو حكما (بأن صدر حكم قضائى باعتباره ميتا كالمفقود) أو تقديراً (كالجنين الذى ينفصل ميتا بسبب الجناية على أمه) ففى هذه الحالة اتفق الفقهاء على أنه يجب على الجانى أو عائلته التعويض المعروف باسم الغرة^(١) ولكنهم اختلفوا فيما يملك هذا التعويض.
- ٣- الموروث:- هو كل ما يتركه المتوفى من مال أو منفعة أو حق لورثته ماعدا الحق الشخصى.

ثانياً: شروط الميراث:

- الشرط الأول: موت المورث: حقيقيا أو حكما أو تقديراً
الشرط الثانى: حياة الوارث وقت موت المورث أو يثبت بالمشاهدة أو البيعة.

ثالثاً: أسباب الميراث:

- ١- الزوجية: الزوجية الناتجة عن العقد الصحيح شرعا، سواء تم دخول الزوج بزوجه، أو مات قبل ذلك، أو ماتت هى قبل الدخول بها، وذلك لأن الزوجية تتحقق بمجرد العقد الصحيح شرعا.
- ملاحظات:

- ١- الزوجة المطلقة طلاقا رجعيا يتم التوارث بين الزوجين إذا وقع الموت قبل انتهاء العدة (سواء كان الطلاق فى الصحة أو فى مرض الموت) لأن انتهاء مدة العدة يجعل الطلاق الرجعى بائنا.
- ٢- الطلاق البائن:

- أ- إذا كان الطلاق البائن قد وقع من الزوج فى حال صحته أو فى مرض الموت ولكن برضاء الزوجة فإنه لا توارث بينهما.
- ب- أما إذا أوقع الزوج الطلاق فى مرض الموت بغير رضاء الزوجة فإنها ترثه إذا مات وهى فى العدة - فإن مات بعد خروجها من العدة فلا ترثه لأنها أصبحت أجنبية عن الزوج. بينما إذا ماتت الزوجة المطلقة بائنا وهى فى العدة فلا يرثها الزوج لأنه هو الذى فوت على نفسه فرصة الميراث بتوقيعه الطلاق بائنا.

(٣) الغرة: مقدار نصف عشر دية الرجل وعشر دية المرأة وهى خمسمائة درهم أو خمسون ديناراً.

٢- القرابة الموجبة للإرث:- هي القرابة الحقيقية القائمة على الصلة التي يكون سببها الولادة بين الوارث والمورث وهي أقوى أسباب الميراث وهي:

أ- الفروع: كالأولاد

ب- الأصول: كالآباء

ج- الحواشي: كالإخوة والأعمام

د- ذوو الأرحام: كالأخوال والخالات وأولاد البنات

هـ- الأعتاق: وقد ورد ضمن أسباب الميراث فى القانون لمواجهة الآثار

المتبقية من الرق الذى تؤيد الشريعة الإسلامية تحريمه.

ملاحظة: تبعا لاختلاف درجات القرابة تختلف الأنصبة الشرعية.

يتبع إن شاء الله.

محمد رضا محمد صالح

بقية مقال (معالجة المشكلات الضريبية)

٣- المحاسبة أمام عامل واحد على الزكاة يمكن من أداء العمل بسهولة ويسر وبدون تأخير.

٤- الثقة بين العامل على الزكاة وبين المزمى واستشعار الإثابة من الله تنجز العديد من الأعمال بدون تأخير.

٥- عدم جواز تأخير الزكاة عن مواعيتها المحددة تساعد فى إنجاز الأعمال.

٦- وضوح القواعد الشرعية لزكاة المال يساعد فى أداء العمل بسهولة ويسر.

يتضح جليا من الأدلة السابقة أن مشكلة تعقد وطول إجراءات المحاسبة غير قائمة بنفس الدرجة فى ظل تطبيق نظام زكاة المال. كما أن المتابعة والمراقبة من أجهزة الدولة تساهم مساهمة جيدة فى تذليل العديد من الصعوبات والمعوقات التى قد تظهر.

يتبع إن شاء الله

أ.د. حسين شحاتة.

كتابة التاريخ الإسلامى

بقلم : جواد محمد رياض

لم يك فى وسعى أن أناقش بعض الذين يتكلمون أو يكتبون فى التاريخ الإسلامى بالطرق المنهجية العلمية الحديثة والتي لا نجد فيها قيوداً على أن يكون فكر الباحث متحرراً تارة ومقيداً تارة، مادحاً تارة ومتهكماً تارة، مستحسناً تارة ومُعيباً تارة، راغباً فى رأى ما تارة وراغباً عن رأى ما تارة، متنطعاً تارة ومتكلفاً تارة أخرى، محاولاً فى بعض أحيائه أن يميع بعض القضايا أو الحوادث التاريخية حتى تسير وفق هواه وبدون موضوعية.

ولا شك أن هذا أحدث خللاً فى كتابة بعض حوادث تاريخنا الإسلامى على مر العصور.

هذا، ويبث المستشرقون فى تاريخنا الإسلامى بعض القضايا أو الإستنتاجات التى تشوه تاريخنا الإسلامى، وذلك عن طريق الباحثين الذين يدرسون التاريخ الإسلامى فى الخارج على أيدي أساتذة من المستشرقين لا نعلم لهم هوية.

وبالتالى فإن هذه الإسرائيليات التى تدخل تاريخنا الإسلامى تؤثر تأثيراً مباشراً على أولادنا وشبابنا عندما يقرأون تاريخهم ويثقون فيما يكتبه أبناء دينهم.

والأدهى من ذلك والأمر أن هؤلاء الباحثين يتدرجون رويداً رويداً حتى تنال السيرة النبوية الشريفة من كتاباتهم هذا الطعن، فيطلقون عقولهم فى موضوعات السيرة فيسبون هذا ويتهكمون على هذا من أصحاب رسول الله ﷺ أو من أزواجه أمهات المؤمنين، بل إنهم لم يتركوا الرسول نفسه حتى

يقولوا فيه قولاً، فيقول أحدهم مثلاً: إننى لا أصدق أن يُشق صدر الرسول ﷺ قبل بعثته لأن هذا شيء لا يقره منطق ولا عقل.

وهكذا يتكلمون ويطعنون فى السيرة النبوية الشريفة طعناً، ويستنتجون أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، وما رأينا أحداً من السلف قال بها.

وهذا كله أتى علينا من المنهج العلمى الحديث الذى يطلقون لطريقته العنان لمن شاء أن يتكلم، ولمن شاء أن يطعن، ونسوا أن التاريخ الإسلامى والسيرة النبوية كانت تروى وتكتب عن طريق منهج أدق علمياً وموضوعياً، وهو منهج المحدثين، الذى عن طريقه يُعرف الخبر أو الحدث التاريخى إن كان صحيحاً أو موضوعاً أو ضعيفاً، فقد كانوا على درجة فائقة من الأمانة العلمية وتحري الصدق والخوف من الله تعالى، فلا يكتبون إلا من الذى وجدوا فيه العدالة والحفظ والضبط، ومن هنا يثق القارئ إلى الحدث التاريخى بدرجة من الصحة أو الضعف بحسب ما يخبر به المحدثون. وقد استخدم هؤلاء العلماء هذا المنهج بمنتهى الدقة بما لا يتسع المقام للحديث عنه.

وبعد:

فأقول لهؤلاء الباحثين فى مجال التاريخ الإسلامى، اتقوا الله فيما تكتبونه فليس ما تكتبونه فلسفة أو اجتماع أو ... أو ولكن هى سيرة النبى ﷺ وحذار أن تكذبوا على رسول الله، فقد قال ﷺ: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١)

وإياكم أن تعملوا عقولكم فيما ثبتت صحته، فقد أمرنا الإسلام أن نصدق ما جاء عن رسول الله ﷺ بغير سفسطة أو فلسفة.

والله تعالى عندما جعل لنا العقل جعله لنحبس به أنفسنا عن هواها لا لننطلق به هنا وهناك، فالعقل من معانيه: «التثبت فى الأمور، وسمى العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط فى المهالك»^(٢)

جواد محمد رياض

(٢) ابن منظور: لسان عربى

(١) أخرجه البخارى ومسلم.

صفحة من سجلات رجل من الرعيل الأول

منذ أربعة وخمسين عاما - أى فى عام ١٩٣٦م على وجه التحديد - كان أخونا الشيخ رشاد الشافعى فى الحادية والعشرين من عمره وكان من شباب الحزب السعدى مع زميله الأنصارى فضيلة الشيخ عبد اللطيف حسين - رحمه الله - وكان يترأس الحزب السعدى وقتئذ النقراشى باشا الذى وقف ذات يوم فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة مخاطبا بريطانيا العظمى بقوله:

أيها القراصنة اخرجوا من بلادنا.

وفى العام المذكور ١٩٣٦ عرفت قدما الشيخ رشاد الشافعى طريقها إلى حلقات دروس الشيخ الرمالي - رحمه الله - الذى كان مفتشا بمساجد وزارة الأوقاف المصرية وقد تبعه الشيخ رشاد وفقا لبرنامج دروسه فى مساجد القاهرة الكبرى وتلقى على يديه دعوة التوحيد ونصرة السنة ومحاربة البدعة. وقد لمح الشيخ الرمالي فى تلميذه النجابة والفصاحة وملازمته فاتخذه صديقا حتى أنه كان يسر إليه بمشاكله العائلية، ويستشيره فيها فكان الشيخ رشاد خير ناصح لأستاذه الذى كانت تغلبه عواطفه الجياشة - فيشد الشيخ رشاد من أزر صديقه وأستاذه ويقف بجواره فى أزماته. ولما لقي الشيخ الرمالي ربه لازم الشيخ رشاد دروس الشيخ محمد حامد الفقى مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية فى مسجد الهدارة وكان يصلى معه الجمعة مالم يكن مكلفاً هو بخطبة الجمعة فى مكان آخر وكان للشيخ رشاد جولات وصولات فى مراجعة الشيخ حامد ومحاورته فى صحن مسجد الهدارة الأمر الذى لا ينساه الأعضاء القدامى من أبناء الجماعة.

ولما بلغ الشيخ رشاد أشده واستوى انتخبته الجمعية العمومية لجماعة
أنصار السنة المحمدية سكرتيراً عاماً للجماعة ثم مشرفاً على الفروع. فكان
كثير الترحال إليها وتفقد شؤونها وتوجيه النصح لأعضائها وقد صحب في
ذلك الحين فضيلة الشيخ صادق عرنوس - رحمه الله - وكيل الجماعة فترة
من الزمن ثم صار رفيق دربه بعد تعيين الشيخ صادق عرنوس بالتكية
المصرية بالمدينة الشيخ عبد المنعم حسنين ثم الأخ حسن الجنيدي وكيل
الجماعة الحالي.

وحيث أصدر الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر قراراً بدمج أنصار السنة
المحمدية في الجمعية الشرعية وأنزلت لافتة الجماعة من مبنى المركز العام
ومن مقار الفروع كان أشد الناس حزناً هو الشيخ رشاد الشافعي فظل
يسعى دون كلل أو ملل لعودة اسم الجماعة إلى المركز العام والفروع حتى
أقر الله عينيه بعودة اسم الجماعة إليها وانتشار فروعها من الإسكندرية إلى
أسوان بفضل الله ورعايته ثم بجهد الشيخ رشاد الحثيث في هذا الشأن.

وفي الساعة الحادية عشرة يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الأول ١٤١١
كان ملك الموت الذي وكل به في غرفة نومه فجهر بالشهادتين وأوصى أبناءه
بما فتح الله عليه وكانت آخر وصاياه أن يصلى عليه إخوانه أنصار السنة
الذين لم يفارقوه ولم يفارقهم خمسين عاماً ثبته الله خلالها على دعوة التوحيد
وانطلق لسانه عند موته بكلمة التوحيد فشهد لربه بالوحدانية ولنبيه محمد
ﷺ بالرسالة ثم قضى نحبه {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً} وإنا لله وإنا إليه
راجعون.

مجلس الإدارة بالمركز العام

عنهم حسن الجنيدي

كلمة وفاء ورثاء

من محمد على عبد الرحيم نحو أخيه رشاد الشافعي الرئيس العام
السابق
كلمة عاجلة أكتبها من باب الوفاء نحو الأخ الكريم رشاد الشافعي وبي
من الأكم ما لا يعلمه إلا الله ومن الحزن غايته لتلك المصيبة التي نزلت بموت
الأخ الكريم.

عرفته منذ عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٢) وهو في ريعان شبابه يجول ويصوّل
في الدعوة إلى التوحيد الخالص مما رشحه ليكون عضواً في مجلس الإدارة
تحت رئاسة مؤسس الجماعة الأول استاذنا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه
الله.

وكان نشاطه ملحوظا وشجاعته الفذة عنوان صدق في ما يدعو إليه ولذا
أحسست لفقده بالحسرة واللوعة فكان أشجع من اتصلت بهم بالجماعة،
لايهاب أعداء التوحيد ولا يخشى في الحق لومة لائم ومن ذلك أنه في عهد
الرئيس جمال عبد الناصر أصدر أمره بضم الجماعة إلى جماعة دينية
أخرى ليسكت قلمها - ويخرس لسانها فتعطلت الجماعة عن أداء رسالتها
ولما تولى الرئيس أنور السادات نشط الأستاذ رشاد واتصل به اتصالا
مباشرا حتى أعاد للجماعة كيانها وعادت دعوة الجماعة بدرجة أكبر مما
كانت. رحم الله الفقيد رحمة واسعة وطيب ثراه وأنزله منازل الأبرار

محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تصويب

- تعتذر المجلة عما قد يقع من أخطاء مطبعية في بعض المقالات. ونوجه النظر إلى أن العدد
الماضي (عدد ربيع الأول ١٤١١) وقع به ما يلي:
- ١- في صفحة ٣٦ السطر السادس جاء به أن قول الله تعالى «ثم إنكم بعد ذلك لميتون». ثم إنكم يوم
القيامة تبعثون» من سورة البقرة والحق أنه من سورة المؤمنون.
 - ٢- في صفحة ٤٩ في ميراث الكلاله: عبارة (أو ما بقي منها بعد أصحاب الفروض) كلمة (بعد) كتبت
(بعض) لذا لزم التنويه حتى تفهم العبارة.

التوحيد

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير (العاقبة وخيمة)
٥	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة (جمع القرآن)
٩	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٢٤	الأستاذ على إبراهيم حشيش	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٩	سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز	كلمة حول أحداث الخليج
٣٥	الأستاذ بدوى محمد خير	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٠	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	خصائص العقيدة الإسلامية (٤)
٤٤	التحرير	مشكلات الدراسة الأزهرية
٤٥	الأستاذ الدكتور حسين شحاته	معالجة المشكلات الضريبية (٣)
٤٩	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	رسائل فى الميراث
٥٢	الأستاذ جواد محمد رياض	كتابة التاريخ الإسلامى
٥٤		صفحة من سجلات رجل من الأستاذ حسن الجنيدى الرعيلى الأول
٥٦	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	كلمة وفاء وورثاء

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك

بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة

أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

التمن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥